بنت الرافدين

صوت المرأة العراقية

الصحيفة النسوية الاولى في الفرات الاوسط

الاثنين ١٩ رمضان ١٤٢٨ هـ العدد ٤٨ السنة الثالثة

www.brob.org E-mail: jareda@brob.org

Monday 1st October 2007 - No. 48

نقابة الصحفيين العراقيين فرع النجف تنعى الصحفي أمجد الجنابي

بسم الله الرحمن الرحيم

انا لله وانا اليه راجعون

ببالغ من الحزن والاسى تنعى نقابة الصحفيين العراقيين فرع النجف الاشرف فقيدها الزميل الشهيد الشيخ (أمجد الجنابي) الذي اغتالته العصابات الارهابية والتكفيرية في خطوة منها لاسكات صوت العراق الجديد واننا ندين بشدة هذا الاعتداء الاثيم سائلين الله عز وجل ان يتغمد شهيدنا الغالي برحمته الواسعة ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

عبد الرزاق السلطاني

نقيب الصحفيين العراقيين فرع النجف الاشرف

المادة (26):

(1) لكل شخص الحق في التعلم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان، وأن يكون التعليم الأولي إلزامياً وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني، وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة. (2) يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماءً كاملاً، وإلى تعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية، وإلى زيادة مجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام. (3) للآباء الحق الأول في اختيار نوع تربية أولادهم.

الاعلان العالمي لحقوق الانسان

للحيلولة دون انتشاره

محافظات الفرات الأوسط تستنفر كل جهودها ضد مرض الكوليرا

متابعة: نجوى الطاهر / بنت الرافدين:

اعلنت محافظات بابل والنجف وكربلاء والديوانية وواسط خلوها من اية اصابة بمرض الكوليرا وقد استنفرت دوائر الصحة والدوائر الساندة لها جهودها للحيلولة دون وقوع أية اصابات بهذا المرض .ففي محافظة كربلاء أعلن الدكتور عصام سلطان عيسى مدير شعبة التوعية الصحية ان محافظة كربلاء خالية من المرض وأن مشاريع الماء خاضعة الى الرقابة والفحص اليومي. وان دائرة الصحة خصصت ردهة خاصة في المستشفى الحسيني لأستقبال أية حالة طارئة واي اصابة بالاسهال واخذ عينة وفحصها للتأكد من المرض. فيما أعلن الدكتور محمود عبد الرضا مدير عام صحة بابل عن تشكيل غرفة عمليات ضمت دوائر البيئة والماء والمجاري والبلديات لأتخاذ الأجراءات اللازمة دون دخول المرض الى المحافظة وأكد عدم وجود اية حالة مرضية ما عدا بعض الحالات التي كنا نشك فيها وبعد اجراء الفحوصات وجدت سليمه والحمد لله على حد قوله. وقامت دائرة الصحة بتوزيع منشورات تحذر المواطنين من شرب الماء غير الصالح للشرب الا بعد تعقيمه وعدم اكل الأطعمة المكشوفة والملوثة مضيفا ان الدائرة وفرت كميات كبيرة من الأدوية وقناني المغذي فضلا عن الأجهزة المختبرية وتنظيم جولات ميدانية وندوات جماهيرية في القرى والارياف والمناطق ذات الكثافة السكانية للتوعية ودعا الدوائر الساندة للتعاون مع دائرة صحة بابل لأبقاء المحافظة خالية من المرض.

ويذكر ان مؤسسة صحتك في بابل أقامت ندوة كبيرة حضرها عددا كبيرا من المسؤولين وممثلي الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني حول مرض الكوليرا حاضر فيها عدد من الأطباء والمختصين ودعوا الى تظافر الجهود للقضاء على هذا المرض والوقاية منه. ولم تكن محافظة النجف تختلف عن المحافظات الأخرى وهي المحافظة التي يفد اليها الآلاف من الزائرين فقد أكدت دائرة صحة النجف ان هناك حمله كبيرة من الاجراءات الوقائية والاحترازية تحسبا لظهور اصابات بهذا المرض . حيث أكد مدير صحة النجف ان المحافظة سباقة في اتخاذ الأجراءات الوقائية والتحقيق في حالات الأسهال بالفحص المختبري وتزويد ردهات المستشفيات بكافة المستلزمات التي بأمكانها السيطرة على الاصابات بهذا المرض وأكد ان العمل كله الآن وقائيا كونها لم تسجل اية اصابة في المحافظة لحد الان وتم تنظيم دورات سريعة للعاملين في مختبرات المستشفيات للتعامل مع الحالات المرضية المشتبه بها. فيما اعلنت دائرة صحة الديوانية خلو المحافظة من هذا المرض مؤكدة ان كل الأصابات المشتبه بها التي وصلت الى مستشفياتنا جميعها سليمة.

واضاف: ان العمل جار على قدم وساق من اجل عدم تسجيل اية اصابة في المحافظة مشددا على تعاون والتزام المواطنين بالارشادات الصحية التي تمنع حدوث اية اصابة بهذا المرض. أما في الكوت مركز محافظة واسط فقد أكدت دائرة محافظة واسط عدم تسجيل اية اصابة بمرض الكوليرا وان تدابير وقائية واحترازية كبيرة من اجل الوقاية من الكوليرا قد اتخذت من قبل دائرة صحة واسط والدوائر الساندة والمعنية وحملات توعية وندوات كثيره للحد من أي تلكؤ قد يعرض المحافظة الى اية اصابه لهذا الوباء الخطير.

ويذكر ان هذا المرض يبدأ بحمى بسيطة وحدوث اسهال مائي شديد وتقيؤ وفقدان السوائل التي تشكل حوالي ٦٣٪ من وزن جسم الأنسان مما يعرضه الى الجفاف والأغماء وفقدان الوعي اذا لم تتم معالجته فأنه يؤدي الى الموت .وأهم الطرق للوقاية منه هو عدم تناول الاطعمة الملوثة والمكشوفة والتأكد من تعقيم المياه قبل شربها .

ثقافتنا بين (أبراج) و(اقرأ)

علياء الأنصاري

بعد صدور أربعة أعداد من صحيفة بنت الرافدين، صحيفة المرأة العراقية وصلتنا عدة ملاحظات تمحورت أكثرها في أعتراض النساء لعدم وجود أبراج في الصحيفة، وقالت أحداهن – والعهدة على الراوي – (كيف تكون صحيفة نسائية دون أبراج، أذا اردتم ان تقرأها النساء فعليكم ان تضيفوا اليها عمودا للابراج).

مع احترامي لهذا الرأي ولنظائره من الآراء التي طالبت بأضافة فقرة الابراج الى الصحيفة، أقدم أعتذاري لأننا لن نضع في صحيفة المرأة العراقية أبراجا.

من خلال منظومة الموروثات التي أدارت العجلة الفكرية والحضارية لمجتمعاتنا، تبلورت شخصية الافراد في تلك المجتمعات وخاصة شخصية المرأة، فنراها تهرب من عالمها المفخخ بالرعب والعنف على مختلف مستوياته ابتداء من التمييز بينها وبين أخيها في الاسرة ومرورا بنظرة المجتمع لتنتهي الى أحضان الزوجية القائمة على سيادة الرجل وعبوديتها المتأصلة في ثقافة السلوك البشري لمجتمعاتنا، الى عالم آخر ساحر يمنحها الأمل المفقود على أرض الواقع.

ومن مفردات ذلك العالم الساحر، الأبراج وما يدور في فلكها، قراءة الفنجان، التردد على الساحرات (السحارات)، البحث عن أي منقذ يقدم لها حلولا سهلة وسريعة لمشاكلها وأحلامها دون أدنى مشقة أو عناء.

فالام التي تواجه مشاكل مع الكنة – مثلا -، تيمم وجهها شطر (الفتاح فال) أو (السحارة) لتقدم لها وصفة جاهزة للمشكلة، ولو فكرت قليلا لوجدت بان قليلا من المحبة والتساهل وأحيانا غض النظر عن هفوات الآخرين كفيل بان تأتي بكنتها الى الطاعة.

والزوجة التي فشلت في كسب قلب زوجها بقليل من المحبة والتودد والتواضع وكثير من الصبر أو كسب ود أم زوجها بشيء من الخلق الحسن والقلب الصافي، وفي محاولة لرفضها الاعتراف بهذا الفشل تلجأ الى (السحارة) لتعطيها وصفة أو شربة لكي يحبها زوجها ويصبح قيسا في ليلة وضحاها.

وفي لحظات عجز أو يأس تمر بها المرأة، تحاول ان تبحث لها عن خلاص فلا تجد سوى الابراج أو الفنجان او قراءة الطالع في محاولة لاعادة ما بعثره الزمن من أمل مقطع الاوصال.

ولهذا ولغيره، أقترنت مفردات ذلك العالم الساحر بالمرأة، وسعى الجميع الى ترسيخه كحقيقة ترادف حقيقة المرأة.

ويبقى السؤال المطروح: كيف ننهض بواقع نسائنا وهن لا يقرأن من الصحف غير عمود الابراج؟

يقول أحد المشرفين على غرفة للمبيعات في احد معارض الكتب التي أقيمت مؤخرا في محافظة بابل ان نسبة الرواد للمعرض من النساء قليلة جدا بل تكاد تكون معدومة في بعض الأيام، ومن هذه القلة القليلة التي جاءت تطلب الكتاب كن يبحثن عن كتب تفسير الاحلام وكتب الابراج والطبخ وكتب الاعشاب الطبية، ومن المفارقات التي حدثت في المعرض ونقلها لي ذلك المشرف ان استاذة جامعية برفقة زميلتها كانت تتصفح بعض الكتب حتى وصلت يدها الى كتابي (المرأة بين فاعلية التأريخ وجمود الحاضر) وعندما قرأت أسم المؤلف ورأت صورتها أعادته الى مكانه متضجورة دون ان تتصفحه وترى ما فيه وهي تقول لصاحبتها: اتركي هذا انه لأمرأة!!

فيما كان هناك استاذ جامعي آخر يطوف المعرض متصفحا كتابا وراميا بآخر لينتهي به المطاف عند المشرف ويتسائل: أين يمكنني ان أجد كتب تفسير الأحلام؟!

يا ترى من هو المسؤول عن كل هذا؟!

ألم يكن الخطاب الالهي الاول لنا (أقرأ) ليؤسس بذلك فلسفة الحياة ويعنونها بثقافة (أقرأ)؟!

فأين نحن الآن من ذلك الخطاب وتلك الفلسفة؟

لهذا ولغيره، نعتذر عن وضع الابراج في صحيفة المرأة العراقية مع فائق الود والاحترام.

انتخاب هيئة ادارية جديدة لمركز المرآة العراقي لمراقبة وسائل الأعلام

زهراء سعدي / بنت الرافدين:

في اول اجتماع للهيئة الادارية لمركز المرآة العراقي لمراقبة وسائل الاعلام اجمع الاعضاء على تفعيل عمل المركز من اجل مواكبة التطورات التي تشهدها البلاد ووسائل الاعلام، وقد جرت في محافظة بابل انتخاب مجلس ادارة وهيئة ادارية جديدة لمركز المرآة العراقية لمراقبة وسائل الأعلام بحضور عدد من أعضاء المنظمات المتحالفة في هذا المركز وعدد من ممثلي منظمات المجتمع المدني واسفرت عن انتخاب الدكتور كامل القيم (دكتوراه في الإعلام) رئيسا لمجلس الأدارة في المركز والدكتور تحسين العطار (نائب رئيس منظمة بنت الرافدين) مديرا للمركز فيما فاز بعضوية الهيئة الادارية كل من السيد حيدر الكناني رئيس منظمة اعلام العراق الجديد في الناصرية والسيد دلشاد عزيز من منظمة دعم الديمقراطية والاجتماعية في اربيل والمحامي قاسم الفتلاوي.

ويذكر ان مركز المرآة لمراقبة وسائل الاعلام استطاع من خلال استقرائه لتجارب العالم في مراقبة وسائل الاعلام ان يضفي على طبيعة مراقبته هوية عراقية من خلال الأعتماد على آلية متوافقة مع واقع المجتمع العراقي وواقع المؤسسات الأعلامية ووفق المعايير العلمية المعتمدة، فقد خاض المركز تجربتين في مراقبة وسائل الأعلام كانت الأولى الكشف عن مدى حيادية وسائل الأعلام في أعطاء فرص متكافأة ومساحات متساوية لمرشحي مجلس النواب العراقي والتي عرض نتائج مراقبته في قصر المؤتمرات في السادس والعشرون من كانون أول عام ٢٠٠٥ تحت شعار (ضمان تغطية متوازنة لتصويت عادل). أما التجربة الثانية كانت مراقبة وسائل الأعلام في أهم ثلاثة مفردات اعتبرها المركز محل اهتمام المواطن العراقي وهي (الإرهاب في قتله المدنيين الأبرياء وهموم ومستحقات المواطن بالاضافة الى المرأة القيادية) وتمت المراقبة من خلال فريق عمل تكون من ثلاثة عشر مراقبا ولجنة تحليل مختصة اضافة الى لجنة فنية لمعالجة البيانات وتم عرض النتائج خلال مؤتمر صحفي اقيم على قاعة فندق فلسطين مرديان في بغداد في الثامن عشر من كانون أول ٢٠٠٦.

ونشر كتاب عرضت فيه جميع النتائج كما أصدر المركز كتاباً اخر تحت عنوان (من أجل اعلام حر ومحايد) نشر فيه جميع نتائج التجربتين التي خاضها المركز في مراقبة وسائل الأعلام تضمن ستة فصول تعكس التجربتين وبكل تفاصيلها وايجابياتها وسلبياتها والتحديات التي واجهتها، كما يعتبر هذا الكتاب مصدراً علمياً مهماً لكل المهتمين بعملية مراقبة وسائل الاعلام وهو الكتاب الأول من نوعه في العراق.

عالم عراقي يحصل على عضوية منظمة عالمية

بغداد / بنت الرافدين

اختير عالم عراقي لعضوية منظمة عالمية مرموقة معنية بالبحث العلمي وبراءات الاختراع، تقديراً لجهوده البحثية والأكاديمية المتميزة.

فقد وافقت أكاديمية النخب والكفاءات العلمية العالمية، على ضم أ.د.مفيد جليل عوض رئيس جامعة كربلاء، إلى هيئتها، تقديراً لجهوده في مجال الكيمياء الحياتية الطبية، وبعد تمحيص دقيق لسيرته العلمية، المتضمنة (٥٧) بحثاً منشوراً، والإشراف على (٣٠) طالب دراسات عليا (دكتوراه أو ماجستير) فضلاً عن مشاركات كثيرة في نشاطات علمية محلية وعربية وعالمية متنوعة، وجهده الأكاديمي.

ومن الأعمال التي تقوم بها الأكاديمية التي لها فروع في العديد من دول العالم (منها ماليزيا وروسيا وإيران على سبيل المثال لا الحصر)، المصادقة على البحوث المقدمة للحصول على براءات اختراع، وتشجيع دراسات فوق الدكتوراه ومشاريع بحوث مشتركة للدراسات العليا. ويذكر ان جامعة كربلاء قد وقعت اتفاقية تعاون مشترك مع أكاديمية النخب والكفاءات العلمية العالمية، لتطوير القابلية العلمية لملاكاتها التدريسية ورفع مستواهم العلمي.

محافظ النجف: الفيدرالية كفيلة بتحقيق طموحات المواطن

حيدر الزركاني/ النجف/ بنت الرافدين

اكد محافظ النجف الاشرف ابو كلل ان الادارة المدنية في المحافظة تطالب وتسعى لاقرار النظام الفيدرالية في البلد مضيفا في احاديث صحفية باننا نؤمن بان الفيدرالية هي الكفيلة بتحقيق كل ما يطمح اليه المواطن النجفي من خدمات واعمار وازدهار اذ انه من خلالها يكون بمقدور الحكومات المحلية في المحافظات ان تقدر أولوية المشاريع المهمة التي يجب ان تنفذ والحاجة الفعلية لها دون الحاجة الى الروتين المتعب والذي نعاني منه اليوم مع الوزارات في المركز.

وحول الوضع الامني الذي تعيشة المحافظة اكد ابو كلل بان العمل متواصل ومستمر لدعم الأجهزة الأمنية وتطويرها، واضاف: ان النجف الاشرف تعيش الان وضعا امنيا مستقرا وذلك بفضل التناغم والتعاون بين المحافظة والمواطن ورجل الامن.

وردا على سؤال حول اهم المعوقات الأمنية في المحافظة قال محافظ النجف الاشرف انه لا توجد مدينة في العراق هي في مأمن من الارهاب ونحن اليوم لانملك في المحافظة اجهزة متطورة لمنع الارهابين وعلى العموم فان الارهاب اليوم يمكن تصنيفة الى نوعين الاول هي القاعدة المجرمة والثاني هي التي يمكن ان اسميها بالطبقات الجاهلة والمغرر بهم من ابناء الشعب العراقي والطبقة الثانية يمكن لنا منعهم من خلال ايجاد فرص العمل لهم ومن خلال فتاوي المرجعية والاعلام والتثقيف.

وحول الجانب الصحي في المحافظة قال ابو كلل: تم اعادة تأهيل مستشفى الصدر التي تحوي على ٢٤ عيادة استشارية و٤٠٠ سرير كذلك كان السعي حثيث لادخال بعض الاختصاصات المهمة مثل قسم الاطراف الصناعية والكلى والقسطرة والانف والحنجرة اضافة الى شراء اجهزة متطورة مثل اجهزة المفراس الحلزوني والرنين المغناطيسي. وحول مطار النجف وهل يوجد سقف زمني لاكمال العمل فيه اكد محافظ النجف الأشرف ان العمل جاري الان في تنفيذ المطار والذي يعتبر من المشاريع الحيوية والمهمة والتي نعطيها اولوية قصوى في التنفيذ الا انه لا يوجد سقف زمني لاكماله.

افتتاح مكتب لمنظمات المجتمع المدني في الفرات الاوسط

بنت الرافدين / النجف:

الغت الامانة العامة لمجلس الوزراء المكاتب التنسيقية التي تم انشاؤها في محافظات الفرات الاوسط.

وقال بيان للادارة المدنية في محافظة النجف ان مكتب مساعدة المنظمات غير الحكومية التابع للامانة العامة لمجلس الوزراء اعتبر المكتب التنسيقي الذي تم انشاؤه في المحافظة مؤخرا برعاية مجلس المحافظة لا يحمل الصفة الشرعية او القانونية للعمل في المحافظة.

وقال ان له اثر سلبي على عمل ونشاط هذه المنظمات واعتبر الهدف من تاسيسه سياسي.

واعلن البيان عن تأسيس مكتب تنسيق في منطقة الفرات الاوسط يرعى شؤون المنظمات.

وكانت ٨٣ منظمة مجتمع مدني في محافظة النجف شكلت ما عرف بالمكتب التنسيقي لمنظمات المجتمع المدني في المحافظة تحت رعاية مجلس المحافظة والادارة المدنية اذ جرى مؤتمر انتخابي لاختيار هيئة ادارية للمكتب وفاز بمنصب الامين العام الاعلامي المعروف سلام الاعرجي حيث افتتح نائب المحافظ مقراً للمكتب.

تعاون علمي وثقافي بين جامعات بابل وكربلاء والكوفة والجامعات الماليزية

زار وفد يمثل جامعات (بابل - كربلاء - الكوفة) عدداً من الجامعات الماليزية. وقال الدكتور المهندس ستار بدر سدخان مدير الشؤون العلمية والعلاقات الثقافية بجامعة بابل، الذي مثل الجامعات العراقية الثلاثة انه تم خلال الزيارة لجامعة (UPM) الماليزية زيارة جامعة العلوم الماليزية (USM) وجامعة (UM) التي تعد من أقدم الجامعات الماليزية فضلا عن زيارة كليات الزراعة والهندسة والعلوم وتكنولوجيا المعلومات. وأضاف انه تم خلال الزيارة بحث مجالات التعاون المشترك بين جامعات بابل والكوفة وكربلاء والجامعات الماليزية، التي أبدت بدورها استعدادها وحرصها على التعاون العلمي والثقافي وعلى وفق التصورات والرؤى التي تم بحثها خلال الزيارة.

وأشار إلى أنه تم تقديم قائمة بمتطلبات الجامعات العراقية الثلاث بما يتعلق بالدراسات العليا وتبادل الخبرات والتدريسيين ودراسة ما بعد الدكتوراه والمناقشات العلمية وتسهيل المجال أمام الباحثين العراقيين لنشر بحوثهم العلمية في المجلات الماليزية مجاناً.

من جهة اخرى افتتح الدكتور نبيل هاشم الاعرجي رئيس جامعة بابل قسم الجيولوجيا التطبيقية في كلية العلوم والذي تم استحداثه هذا العام ليكون رافدا مهما في منطقة الفرات الأوسط يسهم في تخريج ملاكات علمية مؤهلة لتقديم الخدمات والاستشارات العلمية. وقال الدكتور عامر عطية الخالدي رئيس قسم الجيولوجية التطبيقية انه سيتم قبول (٣٠) طالبا وطالبة في القسم وسيحظى الخريجين منهم بمجال واسع للتعيين في مؤسسات وزارة الإسكان والاعمار لاسيما في المختبرات الإنشائية فضلا عن رفد القسم بالمعيدين. ويعد هذا القسم من الأقسام التطبيقية الفريدة من نوعها التي لا يوجد لها نظير في العراق إلا في جامعة تكريت ولكنه يختلف عنه في مفردات بعض مناهجه الدراسية. وأضاف ان الهدف من استحداث القسم هو لإيجاد حلول للمشاكل الهندسية التي تحتاج معالجة للتربة وحاجة البلد إلى مواد وخامات معدنية مهمة. وفيما يخص القاعات الدراسية والمختبرات، أشار رئيس القسم إلى انه تم الاستعانة بقاعات ومختبرات قسم الكيمياء حاليا لحين اكتمال بناية القسم الجديدة في موقع مرجان. وبين انه سيتم إصدار كتيب تعريفي يوضح للطلبة الجدد مناهج القسم للمراحل الأربعة.

انشاء مصفى ومعمل للبناء الجاهز من قبل مستثمرين في بابل

بنت الرافدين / بابل:

اعلن صالح المسلماوي محافظ بابل عن الاتفاق بشأن أنشاء مصفى لتكرير النفط بكلفة مائة مليون دولار أمريكي وبطاقة انتاجية تبلغ مائة ألف برميل يومياً ومعامل للكونكريت والبيوت الكونكريتية الجاهزة، جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقده في محافظة بابل على خلفية مشاركته في مؤتمر حول الأعمار والتجارة في الأمارات العربية وايران. وذكر المسلماوي ان عدداً كبيراً من الشركات والمستثمرين الذين حضروا المؤتمرين تم الأتفاق الأولي معهم للأستثمار في محافظة بابل. .

وأجاب المسلماوي حول سؤال لبنت الرفدين حول الوقت الذي بأمكان المحافظة استقبال المستثمرين والشركات قال ان الوقت لا يتعدى نهاية هذا العام ليبدأ العمل بالمشاريع التي تم الأتفاق عليها.

ويذكر ان محافظ بابل قد شارك في مؤتمرين في دولتي الامارات العربية المتحدة وايران التقى خلالهما بعدد كبير من المستثمرين واصحاب الشركات التي ابدت استعدادها للعمل والاستثمار في محافظة بابل.

تجدر الاشارة الى ان محافظة بابل تتمتع بسمعة طيبة خارج العراق من خلال الاستقرار الامني الذي تشهده المحافظة، اضافة الى نجاح محافظة بابل في حصولها على المركز الاول في تنفيذ المشاريع من بين جميع محافظات البلاد.

إطلاق الشبكة الإعلامية لمناهضة العنف ضد المرأة في العراق

تنادى عدد من الصحفيين والإعلاميين خلال ورشتي العمل اللتين موّلهما صندوق الأمم المُتحدة للمرأة (اليونيفيم) ونظمهما مركز "الأفق" للمؤتمرات الحوارية في الأردن بمشاركة نخبة من الإعلاميين العراقيين خلال الفترة (٢٧ – ٣٠) أيار ٢٠٠٧ و (١٦ – ١٧) تموز ٢٠٠٧ في فندق الأردن الدولي إلى تأسيس "الشبكة الإعلامية لمُناهضة العُنف ضد المرأة في العراق" بهدف توحيد الجهود الإعلامية العراقية نحو الحد من ظاهرة العُنف ضد المرأة التي تستشري في المجتمع العراقي .

وأبدى مركز "الأفق " للمؤتمرات الحوارية خلال الورشتين استعداده لاحتضان "الشبكة" بشكل مؤقت لحين توفر الظروف التي تسمح بانتقالها إلى العراق .

بعض مواد النظام الأساسي للشبكة

١. يتولى مركز "الأفق" للمؤتمرات الحوارية بالتنسيق والتعاون مع صندوق الأمم المُتحدة الإنمائي للمرأة (اليونيفيم) والتواصل الكامل مع الأعضاء المؤسسين احتضان المقر المؤقت لـ "الشبكة" وتولي الترتيبات الإدارية والفنية التي تُساعد في إنجاح آليه عملها لحين توفر الظروف التي تُمكن من انتقال مقر "الشبكة" إلى العراق ، خاصة وأن "الأفق" يعمل على إدارة حمله إعلامية في مجال "مُناهضة العُنف ضد المرأة في العراق" من ٢٠٠٧/٧/١ وحتى ٢٠٠٧/١٢/٣١ .

٢. يجرى اختيار منسق عام للشبكة في العراق بالتوافق بين الأعضاء المؤسسين ، (وقد وافق الصحفيون والإعلاميون الذين شاركوا في الورشة الثانية على أن يكون الأستاذ موفق الرفاعي نائب رئيس تحرير صحيفة "المنارة" في البصرة مُنسقاً عاماً للشبكة في العراق ، في حين يتولى مركز "الأفق" للمؤتمرات الحوارية في الأردن الترتيبات الإدارية والفنية التي تُساعد في إنجاح مسيرة "الشبكة") .

٣. يجري اختيار ثلاثة مُنسقين في شمال ووسط وجنوب العراق ويرتبطون بالمُنسق العام.

٤. يقوم الأعضاء المؤسسون بوضع نظاماً أساسياً للشبكة خاصاً بهم لإدارة شؤونها في العراق .

٥. يتولى مركز "الأفق" للمؤتمرات الحوارية التنسيق والتعاون مع "الشبكة" في مهمة تنفيذ الحملة الإعلامية ، التي يقوم على تنفيذها حالياً .

٦. يحق للصحفيين والإعلاميين العراقيين الانضمام للشبكة وإرسال طلبات الاشتراك بواسطة الإنترنت إلى المُنسق العام أو مركز "الأفق" للمؤتمرات الحوارية .

٧. يجري التنسيق بشكل كامل بين "الأفق" والمُنسق العام لضمان نجاح عمل "الشبكة" والحملة الإعلامية .

ممنــوع الدخــول .. لأنهــا أنــثى

فاتن حسين

شبكة عنكبوتية تمد اذرعها عرضاً من الشرق الى الغرب وطولاً من الشمال الى الجنوب متجاوزة تلك النقطة التي لابد من المرور بها الا وهي المرأة... لانتحدث عموما عن المرأة في العراق بل نتحدث خصوصاً عن المرأة في "قضاء الهندية" القضاء الذي يقع ما بين محافظة بابل ومحافظة كربلاء لكنه تابع الى كربلاء قضاء كبير جداً متكون من عدة احياء وعدة محلات... القضاء لا يختلف كثيراً عن المركز فهو قضاء متميز لاينقصه أيّ مظهر من مظاهر التطور، وبالرغم من وجود العشرات من مقاهي الانترنيت كمظهر حضاري إلا إنها رفعت بوجه المرأة لافتة ممنوع الدخول.

مابين التخلف وعدم الادراك

رند عبد الحميد طالبة ماجستير في جامعة بغداد تقول: "إن أقرب مايقال عن هذه الحالة هي "التخلف" بمعنى الكلمة. فالانترنيت ليس مقهى يتناولون فيه الشاي والقهوة ويتحدثون فيه كلمات لامعنى لها بل هو ظاهرة خدمية تقدم كل ما يحتاجه الشخص وخصوصاً الطالب فكوني طالبة ماجستير فأنا بأشد الحاجة الى استخدام الانترنيت وخصوصاً عندما أريد التحدث مع الطلبة في الجامعة حين يتعذر عليّ الذهاب الى بغداد واكون محتاجة الى البحوث والمحاضرات ولا يوجد أمامي سوى الانترنيت ولكن للأسف في منطقتنا محرم على الفتاة الدخول وحتى ان كان هناك اماكن مخصصة للنساء والمشكلة الاكبر عندما يسألني زملائي لماذا لا أذهب للأنترنيت اخجل من القول بأنهُ محرمٌ عليّ دخوله في منطقتي".

الاحتياجات الدراسية هي الدافع الأول

سارة اسماعيل طالبة في كلية الفنون جامعة بابل تقول "احيانا نحتاج الى الانترنيت لاغراض دراسية كأستخراج مصادر للبحوث او التعرف على بعض المراجع الدراسية لكن المسألة الكلام السيء الذي يقال عن الفتاة التي تتردد على مقاهي الانترنيت وهذه مشكلة لااعاني منها انا لوحدي بل جميع طالبات الجامعة داخل القضاء".

الأنترنيت داخل المنزل لايكفي احيانا

هيفاء محمد علي طالبة في كلية الهندسة تقول انها لشدة احتياجها الى الانترنيت فقد اشتركت في احد المقاهي بخط انترنيت ليلي بقيمة لا بأس بها ولكنها تعاني من الاشارة الضعيفة التي لاتمكنها من الاستفادة منه ومع ذلك فهي تفكر في ترك الاشتراك ولكن ان تركت الاشتراك اين ستذهب والفتاة "لا" تستطيع الدخول الى الانترنيت حتى لايتحدث عنها الآخرون.

المشكلة بسيطة لاتحتاج للتعقيد

محمد سعد طالب في اعدادية الصناعة يقول "المشكلة تكمن في انه لايوجد مقهى مخصص للفتيات واغلب العوائل ترفض ان تختلط الفتيات بالشباب في مايسمى مقهى الانترنيت وهذا ليس تخلفاً وانما حرص على سمعة الفتاة ولكن لوكان هناك مقهى خاص بالفتيات فستنتهي المشكلة وهذا الرأي لايختلف عليه اثنان داخل القضاء فنحن ندرك مدى اهمية الانترنيت في حياة جميع الاشخاص".

لا أريد إغضاب أهلي

كوثر ماجد خطار تقول "أبي وأخوتي منعوني منعاً باتاً من الذهاب مع زميلاتي الى الانترنيت لأن الناس سوف يتحدثون عني بالسوء". وتضيف كوثر "انا لااهتم بحديث الآخرين مادمت اريد التعلم واكون الافضل ولكني لا أريد ان يغضب والدي واخوتي".

نحتاج ان نكون كالآخرين

آلاء مالك طالبة في كلية الفنون تقول "داخل الكلية لايوجد انترنيت وداخل المنطقة الفتاة لاتستطيع الذهاب الى الانترنيت فماذا نفعل انا احتاج ان اكون كزميلاتي المطلعات على اخر التطورات من الرسم والمشتركات في اكثر من منتدى للفنانيين التشكيليين وأشعر بالحزن عندما اجد نفسي مختلفة عنهن".

الظاهرة لا تقتصر على قضاء معين

نورس حسين مهندسة في وزارة الاشغال تقول "هذه الظاهرة ليست مقتصرة على قضاء معين بل انها تتعلق بالشخص وبعائلته وحتى في كربلاء المركز هناك ما يقارب 70% من العوائل ترفض تردد بناتها على مقاهي الانترنيت وان كانت مخصصة فقط للفتيات فلكل شخص وجهة نظر معينة قد تنافي وجهه نظر الآخر".

ولمقاهي الانترنيت دورها ايضاً

بيداء حسين باحثة في كلية الفنون تسكن محافظة بابل المركز تقول "حتى هنا في مدينة الحلة هناك الكثير من العوائل ترفض دخول بناتها الى المقاهي والسبب ليس في الاهل بل في بعض المقاهي التي تفتح ابوابها ليس لغرض الانترنيت بل لاغراض الكل يدركها ونحن هنا لا نقول الكل بل البعض او القلة التي نشرت سمومها وإساءت الى ثقافة الأنترنيت".

اين تكمن الحلول الحقيقية

من كل ما سمعناه ندرك ان السبب ليس في المنطقة او في نظرة الاشخاص داخل المنطقة لكن السبب هو في الدرجة الاولى عدم وجود مقاهي محددة داخل المنطقة ومخصصة للفتيات ولو ان تلك المقاهي وجدت لاستطاعت ان تحل جزء من تلك المشكلة التي تعاني منها الفتاة داخل قضاء الهندية. وخصوصاً طالبات الجامعة اللواتي يحتجن الى الكثير من المصادر والمراجع لأستكمال بحوثهن ودراستهن.

الديمقراطية وحقوق الإنسان وجهان لعملة واحدة

المحامية سحر الياسري

االنظم السياسية لدول العالم مرتبطة ارتباطا وثيقا بحقوق الإنسان، فمتى كان النظام السياسي لأية دولة من دول العالم ديمقراطيا على الوجه الصحيح للديمقراطية، كانت حقوق الأفراد والجماعات فيها محترمة، ومطبقة تطبيقا سليما وغير منتهكة. ومتى كانت حقوق الإنسان فيها ثابتة ومستقرة ومحترمة كان النظام السياسي فيها ديمقراطيا.

فالديمقراطية وحقوق الإنسان وجهان لعملة واحدة، فلا تقام ديمقراطية بدون احترام حقوق الإنسان ولا توجد حقوق إنسان دون ديمقراطية. فحقوق الإنسان بموجب هذا المفهوم مرتبطة بمدى مشاركة الفرد في السلطة، أي مشاركته في صنع القرار في بلده. فمتى كانت المشاركة في السلطة مباشرة كان الفرد أقرب إلى حقوقه وألصق بها، لأنه يشارك في تحديدها، وتكييفها وتحقيقها بنفسه. متى كانت المشاركة في السلطة غير مباشرة أي يمارسها عن طريق الأحزاب، أو التمثيل النيابي، أو لا يباشرها مطلقا كأن الفرد في ظل حكم فردي يكون بعيدا عن حقوقه ولا تلبى جلها، بل غالبا ما تنتهك، ولا يستطيع الفرد سوى الاستنكار والاحتجاج، والتظاهر، وكلاهما لا يجديان نفعا، وإن وجدت بعض الحقوق للأفراد في هذه الأنظمة غير الديمقراطية، فهي منحة، أو عطية من صاحب السلطة مع إنها من الحقوق الطبيعية للفرد.

إن النظام السياسي إذا لم يكن ديمقراطيا وعادلا، فإنه يشكل أكبر عائق لتحقيق حقوق الإنسان في أية دولة من الدول على مستوى الأفراد، والدولة ذاتها، لأن وضع الدولة السياسي، والاقتصادي في المحيط الدولي له اثر مباشر في تكييف حقوق أفرادها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية،فإن كانت مثلا خيارات التطور والتقدم أمام أي دولة من الدول محدودة ومقيدة بنظام عالمي خاضع سياسيا واقتصاديا لنخبة من الدول الصناعية، أو النووية، فلابد أن تكون خيارات الفرد السياسية والاقتصادية، محدودة ومقيدة تبعا لذلك، وربما أكثر تحديدا أو تقييدا،بالحقوق السياسية، والمدنية داخل الدولة الصغيرة لابد أن تكون متأثرة إجباريا بالنظام السياسي العالمي .

إذا أردنا وضع مبادئ حقوق الإنسان موضع التطبيق الفعلي، والحقيقي محليا، ودوليا فلابد من الربط بين حقوق الإنسان ودمقرطة النظم السياسية والاقتصادية على المستويين المحلي والعالمي، ولابد من الربط بين حقوق الإنسان والتنمية، ونزع الأسلحة، والحفاظ على بيئة نظيفة، ولابد من الربط بين حقوق الإنسان والنظام الدولي، وأنظمة اجتماعية قائمة على العدل والمساواة بما يجعل تحقيق هذه الحقوق ممكنا، ومن ذلك حق الإنسان في ممارسة السلطة بنفسه دون وصاية، أو نيابة أو تمثيل من أحد، وحقه في امتلاك ثروة بلده وامتلاك سلاحه الذي يدافع فيه عن بلده،وحق الإنسان في تنمية محلية، ودولية واقتصادية واجتماعية وثقافية متوازنة، وحقه في نظام دولي خال من التمييز بين الدول في حقوق السيادة، خال من الإرهاب برعب أسلحة الدمار الشامل بجميع أنواعها النووي والجرثومي، أو التهديد بالدمار البيئي، أو إرهاب الجريمة المنظمة،أو إرهاب المنظمات المتطرفة .

النساء المهجرات .. حاضر أليم ومستقبل مجهول

حسين الفنهراوي

- إمرأة باعت مبردة جديدة بعشرة آلاف دينار لتأكل
- زوج أكرم الحرس الوطني خبزا فدفع حياته ثمنا لذلك
- إمرأة مهجرة: التهجير حوّل زوجي من ملاك لعدد كبير من المزارع الى عامل بناء

عانت المرأة العراقية ما عانت منذ قيام الدولة العراقية الى يومنا هذا معاناة كبيرة بدأتها بالظلم الأجتماعي والتخلف والجهل والهيمنة الذكورية والغصب على الزواج والنهوة والفصلية الى معاناتها في فقدان الأزواج والآباء والأبناء والأخوان في الحروب الى معاناتها مع الجوع والمرض والعوز المادي في حصار التسعينيات من القرن الماضي وبعد سقوط النظام كانت المرأة العراقية كما الرجل تحلم بأنتهاء المعاناة وعدم العودة للأحزان ثانية.. ولكنها دخلت في مأساة جديدة وأحزان بوجه جديد أنها مأساة الأرهاب والقتل والتهجير القسري وحوادث الأغتيالات التي طالت ما طالت من العراقيين وخاصة الرجال ليتركون ما يتركون من الأرامل والأيتام لتتكفل بمعيشتهم ومعاناتهم الأرامل التي تركها الأرهاب للأحزان والمأساة وعاد فقد الزوج والاب والاخ والابن من جديد يتبعه التهجير أضافة الى معاناة أنتظارهم حين يخرجون الى العمل أو الى سفر وتبقى المرأة تعيش معاناة الأنتظار الى أن يعودوا الى البيت لتصبح مع مأساة جديدة في اليوم التالي .

والتهجير القسري أشد آلام المرأة ومعاناتها في هذه المرحلة حيث الأنتقال الى مكان جديد رغم أنه أكثر أمنا لكن سوء الخدمات وعدم وجود اهتمام من قبل المسؤولين ونقل معاناتهم والتقليل منها من قبل الحكومة اضافة الى عدم وجود المعيل خاصة بين العوائل التي فقدت أبنائها أو آبائها بسبب العمليات الأرهابية. فكانت لنا وقفة مع المرأة المهجرة ومعاناتها حيث تقول الأنسة أنصاف جاسم التي تسكن في حي المهندسين وهي من محافظة ديالى "التجربة المريرة التي نمر بها الآن جعلتني وجها لوجه مع تحمل المسؤولية والمعاناة لأول مرة في حياتي بعد أن فقدت أخي وأبي في عمليات أرهابية والتهديد بالقتل من قبل الجماعات المسلحة الطائفية جعلتني أصطحب أخي الصغير ووالدتي وزوجة أخي وأولاده لنأتي الى مدينة الحلة لتبدأ مأساتنا هنا مع المؤجر الذي لايملك أدنى شيء من الرحمة أضافة الى مرض والدتي والأصرار على عودتها للموت هناك كما تريد في منطقتنا وفعلا بقيت هناك مدة ليست بالقصيرة قبل أن أعيدها الى الحلة حيث وجدتها قد باعت مبردة جديدة بمبلغ عشرة الاف دينار من أجل شراء طعام لها وحاجيات أخرى ثمينه بمبالغ زهيدة عندما لم تجد مالاً لشراء الطعام اضافة الى أنني لم أستلم راتبي في الدائرة منذ خمسة أشهر أضافة الى عدم أستطاعتنا جلب حاجيات البيت التي يمكننا استخدامها في حياتنا اليومية.

مهجرة أخرى السيدة برتقالة عباس أم علي قالت"منذ سنتين هجرت عائلتنا من ابو غريب بعد أن تم تهديدنا من قبل جماعات مسلحة عن طريق وضع ورقة رسم في أعلاها صورة بندقية وأمهلونا 48 ساعة للرحيل من المنطقة حيث كنا نسكن في منطقة زراعية وتركنا مزارعنا هناك ونحن أكثر من عشرة عوائل نعيش معا ولكن التهجير فرقنا وكل عائلة أصبحت في مكان فمنهم من سكن في كربلاء واخرون سكنوا في النجف والكوفة ونحن جئنا الى هذا المكان " واردفت"بقينا هنا نسكن مع زوجي وابنتي وابني الصغير وزوجي يعمل عاملا في البناء رغم كبر سنه فبعد أن كان ملاك وصاحب اراضي أصبح لايملك سوى هذه السيارة التي لايملك مالا لتصليحها ويعمل في البناء رغم كبر سنه ويحصل على العمل بصعوبة"فيما قالت أبنتها التي تسكن في مكان قريب"رغم أن حياتنا صعبة لكنها مليئة بالتفاؤل ورغم سكننا في غرفة من البلوك ومسقفة بالحديد (الجينكو) ووجود 12 فرد فيها ولم يفكر أي مسؤول بزيارتنا سوى بعض المنظمات جزاها الله خيرا " وعن معاناتها قالت "اهم معاناتنا هنا هي بعد مصدر المياه وعدم وصول الكهرباء إضافة الى اننا لم نجلب حاجاتنا التي نحتاجها في حياتنا اليومية وعدم وجود عمل لزوجي وأقول صراحة اننا نعيش بالقدرة"

معاناة أخرى قرأناها في عيون زينب تركي ذات الـ 17 ربيعا قبل أن نسمعها منها حيث تقول وعيونها تبللت بالدموع"فقدت زوجي بعد مرور شهرين على زواجي منه وتركني حاملا بأبنه الذي كان يحلم برؤيته حيث خطفه مسلحون من البيت بعد أن علموا أنه في عصر ذلك اليوم أكرم نقطة الحرس الوطني القريبة من دارنا قليلا من الخبز حيث هاجمونا مجموعة مسلحة ترتدي الملابس السوداء وملثمين وأقتادوه من بيننا ومنذ ذلك اليوم ونحن نبحث عنه في مجمدات الطب العدلي ولم نجد له أثرا الى الان وتركني دون معيل وانا أسكن مع أهلي الذين هجروا أيضا ورغم معاناتنا وعدم الأهتمام بنا من قبل المسؤولين الا ان اهل الخير قدموا لنا بعض المساعدات المادية والعينية وحصولنا على بعض المساعدات من المنظمات وبمساعدة دائرة الهجرة " وطالبت الحكومة بوضع حد لمعاناة المهجرين حيث ذكرت انها تنتظر اكثر من ساعة للحصول على الماء بسبب الزحام على مصدر واحد للحصول على ماء صالح للشرب .

أمرأة أخرى عانت الأمرين بسبب التهجير حيث تقول ام رانية وهي من بغداد "تركنا دارنا بسبب الوضع الامني والتهديد المستمر لعائلتنا وحاول زوجي الكاسب ان يجد دارا مناسبة يمكن ان ندفع ايجارها ولكنه فشل فقام بالتجاوز على ارض تابعة للبلدية حيث لم يكن في اليد حيلة" وأضافت بحزن والم شديدين"لم نستطع انا وزوجي واطفالنا ان ننقل اثاث بيتنا وبقينا نعاني من نقص الافرشة وحاجات البيت الاخرى ولم نجلب سوى الملابس القليلة فقط وحسب ماقالت باللغة العامية (شردنه بجلودنه) ونعيش هنا أوضاعاً سيئة جدا بدون ماء ولا كهرباء ولاخدمات إضافة الى تهديد البلدية الدائم لنا بالمطالبة بإخلاء الدار باعتبارنا متجاوزين على هذه القطعة التي لا تتجاوز الـ 100 متر. ولكن زوجها السيد علي حسين ابو رانية قال نحن لا نطالب الحكومة أن تهتم بنا وتساعدنا فحسب بل نطالب ان تهتم بكل العراقيين وبجميع أطيافهم لأن جميعهم يعانون نفس المعاناة من الأهمال والقهر.

المرأة العراقية .. من سبات الاستبداد إلى فضاء الحرية

المهندسة بتول الداغر، رئيسة مركز حقوق المرأة في محافظة المثنى:

نأمل من المرأة المزيد من العطاء للوصول إلى نتائج مرضية

جاسم فيصل الزبيدي

لم تعش المرأة العراقية كباقي نسوة العالم اللواتي يتنعمن بخيرات اوطانهن المنعمة حيث شطآن الراحة والاستجمام الصيفي وراحة البال والهناء وماذا تلبس وأين ستقضي فترات العطل الرسمية.

اما المرأة العراقية فأغلب همومها هي البحث عن فرصة لايجاد لقمة العيش الكفاف والجري وراء العمل من اجل ستر الحال تاركة الاهتمام بنفسها وجمالها في يد القدر الذي أخطته يد الحكام والطغاة الذين وهبوها اليُتم والترمل والتعاسة..لانها بحسب ارائهم مجرد كائن او بضاعة تباع وتشترى في زمن الجواري والعبيد.

ان المرأة العراقية تركت حقوقها مرغمة من اجل الحفاظ على اجواء بيتها وهيبة عائلتها حتى لا تقع فريسة سهلة بيد الزمن المر لذا تراها متعبة ومنهكة بسبب اندفاعها الى العمل في اعمال لا ترتقي الى المنزلة التي وهبها لها الله عزوجل فقد عملت في (البالات وبيع الشاي وفي مهن خطرة كالحدادة والعمالة بل وحتى سائقة تكسي) فعانت ما عانت من تعب وارهاق اثمر التجاعيد في وجهها وعانت من قساوة الزمن حتى وصل الحال بالمرأة العراقية ابان الحكم السابق الى ان ترتدي الام وبناتها (عباءة) واحدة يتقاسمنها فيما بينهن. ناهيك عن قصص ومآسي يجدها القارئ الكريم بين طيات قلب المرأة العراقية...كل ذلك من اجل ان لا تمد اليد الى البعض وتستجدي فعزتها تابى لها ذلك. على الرغم من دعوى النظام المقبور بمكانة المرأة من خلال (اتحاد النساء) الا ان غياب النشاط النسوي كان واضحاً جداً فلا ترى أي من تلك النشاطات سوى ماكان (الاتحاد النسوي البعثي) يفعله في اجبار النساء على الخروج في مظاهرات معدة سلفاً ومن لا تحضر فالتُهم جاهزة في ادراج (الاتحاد النسوي) فلم تكن المرأة العراقية تؤمن بنظرية البعث الداعية بمساواة المرأة والرجل بعد الجرائم التي اقترفها النظام المقبور فترى المرأة تخلت عن كامل حقوقها وضحت من اجل المحافظة على منزلها وابنائها.

وبعد سقوط النظام ظهرت على الساحة العراقية منظمات نسوية ومراكز ترعى حقوق المرأة وتحاول هذه التنظيمات ان تعيد الامل الى المرأة وتسترد عافيتها تدريجياً من خلال اقامة الندوات والمهرجانات لبث الوعي التثقيفي بين الوسط النسوي..ومن هذه المراكز مركز حقوق المرأة في محافظة المثنى الذي دأب على المطالبة بحقوق المرأة النسوية على كافة الاصعدة من خلال تنفيذه العديد من الانشطة والمحاضرات والندوات والدورات الخاصة بنشر مبادئ حقوق المرأة والتعريف بها.

ولمزيد من الاضواء التقينا المهندسة (بتول الداغر/ رئيسة مركز حقوق المرأة في محافظة المثنى) التي بدأت الحديث قائلة: ان المرأة العراقية غابت في عراق البعث كما يحلو (لسيده الخاسر) ان يسميه فلا وجود لها الا في اتحاد (منال يونس) كما اهانت كرامتها ولقد ملئت السجون بالعديد من النساء بحجج واهية.مشيرة الى انه:بعد تحرير العراق من براثن الصداميين نهضت لتشق طريقها اتجاه واجباتها الاساسية . ونحن لا نطالب المرأة العراقية بالانفتاح الاوربي ولكننا نطالبها بالنهوض بالواقع كما يراه العقل والضمير الانساني ونبصرها بالحقيقة التي غابت عنها في كل الميادين..

واشارت الداغر الى ان :الواقع اليوم لا نرى فيه المرأة قد حققت لنفسها ماتصبو اليه وبالنسب المرضية وفي كل المجالات ولكن رغم ذلك نأمل المزيد من العطاء للوصول الى النتائج المرضية فمن النساء نراها تسارع لتشكيل منظمات نسوية لتحقيق اهداف معينة ومنها مانراها في ظل اهداف منظمات لرفع مستوى المرأة التعليمي او لتعليمها القراة والكتابة فاسرعت لفتح دورات سريعة لمحو الامية في القرى والارياف وبالتعاون من مديريات التربية.. فالكثير من المنظمات ومركزنا واحد منها نفذ العديد من المحاضرات والدورات الخاصة بنشر مبادئ حقوق الانسان وتعزيزها في مجتمعنا حيث تم توزيع (٢٠٠) نسخة من المطبوعات الخاصة بالاعلان العالمي لحقوق الانسان.

وعن مجال التعليم قالت مديرة المركز: في مجال التعليم والاهتمام بضمان حق التعليم الجيد لابد لمنظمات المجتمع المدني ان تستنزف طاقاتها في فتح فصول محو الامية او فصول تقوية او دور حضانة او دفع مصروفات او امداد المدارس ببعض التجهيزات ،تلك الجهود هي من صلب اختصاص منظماتنا.لان منظمات المجتمع المدني مهما تعاظمت في هذا التوجه لن توقف تزايد الاميات والاميين او تنهي حالات التسرب من التعليم والذي هو حق مشروع لكل انسان ومن اخطر التحديات التي تواجه الدولة والمجتمع هو كثرة الامية والتسرب من التعليم بسبب الفقر.

وان شاء الله سنعمل جاهدين على بذل المزيد من الجهود للتخلص من الشعارات الفارغة من اجل تجسيد مبادرات جماعية وفردية في تنمية برنامج الحوار والعمل المشترك مع اجهزة التربية والتعليم للنهوض بمستوى التعليم ولتقليص عدد المتسربين من المدارس والقضاء على الامية...مشيرة الى ان ممارسة المضايقات ماهي الا غيض من فيض مما كنا نتوقعه وقد هيئنا انفسنا لاكثر من هذه المضايقات ولن تثني من عزمنا في مواصلة طريقنا بل هي تعطينا دفعة اضافية وعزمنا اكبر دليل واضح على جدوى عملنا وتاثيره ولن نتراجع.

وعن حضور المرأة السماوية قالت: ان مركزنا يؤمن بان حضور المرأة واجب شرعي قبل ان يكون واجبا واقعيا انطلاقا من قول الرسول الاعظم (ص): من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان) فالمرأة هي الام والاخت والزوجة والمهندسة والطبيبة والعاملة، والمرأة هي الكل وليس النصف فالمرأة استطاعت في العديد من المجالات ان تحل محل الرجل وبكل قوة بل تجاوزت ابداعتها اعلى مستوى.

بين الرافدين
www.brob.org E-mail: jareda@brob.org

مقومات بناء الديمقراطية

الدكتور عدنان بهية / مدير معهد اكد الثقافي

نطاق التحول الديمقراطي

تعبر الديمقراطية عن مفهوم تاريخي يضمن في سياق عملية صعبة حرية صنع القرار الوطني. ويتمثل جوهر الديمقراطية في توفير وسيلة منهجية حضارية لإدارة المجتمع السياسي بغية تطوير فرص الحياة، بما توفره من نظام سلمي للعلاقات الاجتماعية في ظل بنية مؤسساتية إنسانية تتسم باستمرار النمو والكفاءة، وتحمل في مضمونها مبدأ المساواة الذي يتجاوز مفهومه الليبرالي السياسي إلى المساواة الاقتصادية والاجتماعية النسبية، وتقوم على بناء إرادة المواطنة الواعية الفعالة؛ إرادة المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، من واجبات وحقوق ومشاركة في التنمية وثمارها. الديمقراطية وفق هذا المفهوم عملية حضارية واعية تقترن بالتنمية البشرية والمادية الشاملة المتصاعدة، تتأسس حول الإنسان بدءاً بتنمية القاعدة، أي الأغلبية الأكثر فقراً. ويرتبط بذلك إن الديمقراطية هي عملية تغييرية وبنائية جذرية في آن واحد، وتقوم على مبادئ الحرية التي تجسد قضية إنسانية وتعبر عن ملكية الإنسان لفكره وإرادته وتمنحه شعور المواطنة، وتعمل على تحرير عقله من القيود والمحرمات والممنوعات. تتطلب الديمقراطية في مسيرتها الصعبة والطويلة الأمد محاولة تحقيق التوافق بين المجموعات المختلفة والمصالح المتنافرة من اجل الصالح العام. يقول روبرت دال: "إن أعضاء المجتمع السياسي يسعون وراء أهداف متباينة، يتم التعامل معها- بين أمور أخرى- من قبل الحكومة. إن الاختلاف والاتفاق هما جانبان مهمان من جوانب الأنظمة السياسية، الناس الذين يعيشون معا لن يستطيعوا أبدا الاتفاق على كل شيء. ولكن إذا أرادوا الاستمرار في الحياة معا، فهم لن يستطيعوا إلا أن يتفقوا على أهدافهم وهذا يعني الحاجة إلى ظهور كتلة أغلبية أو كتلة تاريخية- قادرة على بناء برنامج وطني يحقق موافقة أكثرية الناس".

كما تتطلب المسيرة الديمقراطية الصحية وجود أحزاب سياسية صحية، أي أحزاب ديمقراطية تقوم على القيم والمبادئ الوطنية وتكون متفقة قولا وعملا على تحريم العنف والاحتكار السياسي سواء في إطار الحزب أو السلطة، أي القبول بالانتقال السلمي للسلطة في ظل توفير آلية انتخابات حرة. وتلتزم فعلا بحقوق الإنسان السياسية والاجتماعية، إضافة إلى القبول بالتعددية. وهنا من المفيد ملاحظة أمرين: اولهما إن التعددية لا تعني تركيز الانقسامات الاثنية- المذهبية- الطائفية- القبلية، اللغوية، كما إن الإقرار بالحقوق الوطنية- الثقافية لكافة التنوعات اللغوية في البلاد، لا يعني القبول بانفصال وانفصام هذه المجموعات عن بعضها، لأن هذه الحالة تقود إلى اضمحلال مفهوم الدولة الوطنية، والوقوع في براثن التعصب والتجزئة، المطلوب أن تقود هذه الحرية إلى مزيد من التعارف و الحوار على طريق بناء التثاقف الاجتماعي السياسي.

إن واحدة من آليات فتح الحوار البناء هي نبذ الوحدانية في التعامل، على سبيل المثال إلغاء وحدانية دراسة الدين في المدارس لصالح توفير فرصة دراسة كافة الأديان الرئيسة. فالحالة الأولى تقود إلى مزيد من تعظيم الوحدانية والتعصب الديني، بينما الحالة الثانية تخفف التعصب والحقد والكراهية باتجاه تنمية الوعي بالتكيف والتوافق. وهذا الأمر صحيح أيضا عند التعامل مع ثقافة التنوعات اللغوية- المذهبية- الطائفية المختلفة. الأمر الثاني إن الحرية تتطلب تأكيد حرية الاختيار، حرية صنع القرار. الديمقراطية باعتبارها عملية حضارية تاريخية وتشكل مهمة أهل البلد أنفسهم، تتطلب تفكيرا واقعيا في سياق دراسة منهجية لواقع المجتمع وقدراته ورغباته، من اجل اختيار البرامج الأكثر ملائمة وإمكانية على التطبيق باتجاه بدء المسيرة الديمقراطية وبناء متطلبات هذه المسيرة. وتتطلب هذه المهمة تحديد المضامين الفكرية الآتية:

١- النموذج الملائم للتحول الديمقراطي.
٢- إستراتيجية التنمية.
٣- نظم القيم الاجتماعية.
٤- مفهوم الانسجام الاجتماعي.
٥- العملية الإنتاجية، قوى وعلاقات الإنتاج.
٦- القضايا الدولية: الموقف من الانفتاح، العولمة وكيفية مواجهة آثارها، والانفتاح على السوق الحر و مخاطرها على عملية التنمية، مما يتطلب بناء أسس إدارية تعمل لصالح المسيرة الداخلية.

متطلبات عملية التحول الديمقراطي

تتطلب عملية التحول الديمقراطي ما يأتي:

١- بيئة اجتماعية حضارية: ترفض همجية العنف لصالح التعامل السلمي، تتحاشى السرية / الغيبية بممارسة العلنية، ترفض الوحدانية بالقبول بالتعددية،تتجاوز المطلق والثوابت باتجاه القناعة النسبية بالأفكار والممارسات الدنيوية.

٢- بناء المؤسسات الهيكلية الاجتماعية والاقتصادية في سياق عملية التغيير الجذري للبنية المؤسسية المجتمعية التقليدية وإحداث ثورة ثقافية، حيث تقود هذه التطورات الجذرية إلى قيام حكومة فعالة ومواطنة فعالة.

٣- إن أهمية البناء المؤسسي تعني توفير الأرضية لترسيخ وممارسة مفاهيم الديمقراطية، أما الثورة الثقافية فتتطلب إعادة قراءة المواريث التاريخية وبما يتفق مع عملية البناء والتحديث وإعادة تأسيس البيئة الاجتماعية من منظورها الحضاري الحديث.

٤- لغياب الديمقراطية في مجتمعنا العراقي والعربي أسباب تاريخية سياسية وثقافية ودينية تتعلق بالتراث، وأسباب مؤسسية اقتصادية واجتماعية مرتبطة بالواقع الحالي والتوجهات المستقبلية. مما يدعو إلى دراسة وتحليل هذه القضية وفق بعدين متكاملين:

أ- البعد التاريخي، التراث والثقافة، بما في ذلك من قيم وتقاليد ومعتقدات.

ب- البعد ألتزامني،الواقع- المستقبل بمفاهيمه وبنيته المؤسسية.

يمتد الحاضر العراقي لبيئة حضارية تعود إلى خمسة آلاف عام عندما ظهرت أول حضارة بشرية متكاملة (٣٠٠٠ ق.م). ففي هذه الحضارة ظهر أول نظام حكم للمجتمع السياسي المنظم في إطار حاضنة دينية،تقوم على

أساس نظرية الحكم الإلهي المقدس للملك وهي تسبق نظرية توماس هو بز- الفيلسوف الإنكليزي- بأكثر من ٤٥٠٠ عام. حيث جمع الملك في شخصه، باعتباره نائب الإله في حكم مدينته- دولته، السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية. وقام نظام الحكم على أساس أبوي- بطريركي في سياق من العلاقة بين الراعي والرعية. وبذلك خلقت هذه الحضارة نظاما اجتماعيا أبويا، يقوم على السلطة المطلقة للأب تجاه أفراد عائلته،ومثلها سلطة الملك المطلقة تجاه أفراد مملكته.

استمد النظام الاجتماعي لحضارة ميسوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين / وادي الرافدين) قيمه وتقاليده وعاداته من نواميس هذه الحضارة الدينية التي اعتقد القوم إن الآلهة في السماء منحتها للبشرية لتنظيم مجتمعاتهم من عبادة وصلاة واعتقاد بالأرواح الخيرة (الملائكة) الحامية، والشريرة (التي تهاجم الإنسان الخارج عن طاعة الإله وتسبب له الأمراض والكوارث والويلات. ولما كان الإله قد خلق الإنسان لتنفيذ أوامره ورغباته، من هنا وجبت عليه الطاعة والعبودية للإله واسترحام العفو والمغفرة صباح مساء خشية مواجهة غضبه وانتقامه. وبذلك خضع إنسان هذه الحضارة في فكره وممارساته إلى ثلاث قوى : الإله، الملك، الشياطين.

٥- في مقابل السلطة المطلقة للرجل عوملت المرأة بقسوة من حيث تصرفاتها والعقوبات التي فرضت عليها. يكفي معرفة إن عادة (رجم المرأة) ظهرت إلى التطبيق منذ إصلاحات الملك السومري اوروكاجينا (لكش- تلو- جنوب قلعة سكر،٢٤٠٠ ق.م)، وهي قائمة حتى اليوم في الفكر الإسلامي ومطبقة في بعض الدول الإسلامية. وهناك أفكار وعادات وقيم اجتماعية ليست قليلة لا زالت محل التزام وتطبيق بهذا الشكل أو بآخر بين العراقيين تعود إلى هذه الحضارة العريقة في القدم. هذه القيم الحضارية الممتدة إلى عمق التاريخ، والتي تعيش معنا حتى الآن دون الكثير من التغيير والتطوير والتكييف، تتطلب قراء جديدة موضوعية باتجاه نقد الذات وبما يساهم في تأسيس بنية ثقافية جديدة لخدمة مقومات التحول الديمقراطي.

٦- يحتوى تراثنا في العراق (والوطن العربي) مبادئ وقيم ديمقراطية ليست قليلة مثل الحق والصدق والمحبة والتعاون، بل إن مبدأ العدل بدأ تطبيقه منذ إصلاحات اوروكاجينا وأصبح شعارا لكافة ملوك حضارة وادي الرافدين الذين جاءوا بعده. وأكد التاريخ الإسلامي هذه القيم وأضاف إليها مبدأ الشورى والاختيار (اختيار الحاكم) بموجب الشريعة. لكن المشكلة في هذه المفاهيم إنها عانت من الفجوة بين القول والتطبيق. كما إن الثغرة الواسعة تجسدت في غياب بنية مؤسسية تعبر وتؤكد وتطور هذه المفاهيم بطريقة مقننة. وفي غياب البنية المؤسسية وتجميع السلطات الثلاث بيد الحاكم (الملك/ الخليفة) خضع تفسير مفاهيم الديمقراطية هذه إلى النفاق والتزييف وبما يؤكد شرعية السلطة وممارساتها حتى ولو كانت منحرفة. ساعد في ذلك و لفترة طويلة جداً اصطفاف عدد كبير من رجال الدين إلى جانب السلطان لإكساب حكمه الشرعية المطلوبة باعتباره ولي أمر المسلمين الواجب طاعته،ومن هنا جاء التعامل مع هذه المفاهيم يحمل صفة الازدواجية لصالح الأقوى.

-٧ إن إطلاق الثورة الثقافية باتجاه التحويل الجذري للقيم والعادات التقليدية السائدة، بما فيها من القهر والعنف والسرية / الغيبية والمطلق والوحدانية وغياب أو ضعف دور المرأة، نحو بناء ثقافة حضارية حديثة. يتطلب كذلك بناء مجتمع مدني بمفهومه المعاصر وفق الأسس الوطنية البعيدة عن كافة أشكال التمييز الوراثية من دينية وطائفية ومذهبية ولغوية، يتمتع بالاستقلال الداخلي عن السلطة، ليشكل بدوره قاعدة مركزية للتحول الديمقراطي من خلال دوره في بناء إرادة المواطنة الفعالة، إرادة المشاركة. ذلك إن الديمقراطية بدون مجتمع مدني يعني علاقة يتيمة بين السلطة وبين الناس (من الأعلى إلى الأسفل) بينما في وجود المجتمع المدني يكتمل الطرف الآخر من هذه العلاقة، من الأسفل إلى الأعلى. المجتمع المدني باختصار هو القاعدة التي تساهم بفعالية في إعادة بناء الأعمدة الأربعة الأساسية للبيئة الاجتماعي:

أ- التعامل السلمي.
ب-العلنية.
ت-التعددية.
ث-النسبية.

من هنا كانت منظمات المجتمع المدني تقوم على العضوية الأفقية، أي على الأسس الوطنية بعيدا عن المواصفات الوراثية أو المكتسبة بالعادة أو بالتقليد، وبناء الولاء للوطن قبل الولاء للجماعة.

الاستقلال و البناء الديمقراطي

يرد سؤال قد يكون جوهريا: كيف لنا الحديث عن الديمقراطية في ظل تبعيةالبناء الاقتصادي والقرار الوطني؟ هذا التساؤل يدفع العمل في سبيل الديمقراطية نحو العمل بالممكن، أي من مشاركة الحرية إلى مشاركة التحرر من التبعية، دون نفي لقضية الحرية، ذلك لأن مجتمعنا يقع على مسافة بعيدة من ديمقراطية الحرية. أن مرحلة تطوير الواقع الحالي، التي نعيشها تحتاج مواجهة التخلف والتبعية والحاجة إلى تأكيد ديمقراطية التحرر (السياسي والاقتصادي والاجتماعي)، وديمقراطية التحرر هذه تقوم على نفس مفاهيم وقيم ديمقراطية الحرية، لكنها تضع في اعتبارها واقعية المسافة الزمنية الطويلة التي تتطلبها، لتوجيه عملية التحرر وفق آلية حضارية، خاصة ما يتعلق بنبذ العنف، ليس بين الأطراف الوطنية، حسب، بل حتى في تعاملها مع عناصر السلطة المحلية والقوى الأجنبية التي تمارس مركز الثقل في التأثير على السلطة المحلية. ولأن العنف يولد العنف، بل ويحول القضية المجتمعية الوظيفية إلى قضية شخصية لذا تتلاقى ديمقراطية التحرر مع ديمقراطية الحرية في بناء إرادة الإنسان، أي ديمقراطية بناء إرادة المشاركة الوطنية.

صيام من اجل العراق

زينب الشمري

كل عام في مثل هذه الايام القمرية يحل ضيف عزيز على قلوبنا المكسورة والتي هدتها سنوات المحن وايام العذاب .. هذا الضيف الذي يطل علينا بهلاله المنير يضيء لنا الدرب فنعرف خطايا انفسنا الأمارة بالسوء والمتخمة بالمدنسات والخبائث .. هذا الضيف العزيز هو شهر رمضان الكريم.

ونحن في رحاب شهر الله نتعلم فنون الصبر وزكاة الجسد والطاعة والغفران والتوبة.. فهذا الشهر الفضيل هو رحمة من الباري تعالى بعباده.. حيث يمتحننا الخالق بالصبر على البلايا والمكاره والتوبة والإستغفار بالإبكار والعشي.

فتقاس النفوس بدرجة تحملها للنوائب وصبرها على المحن والمصائب ولا اعتقد بأن شعباً ذاق آلام وشجون الدهر مثل الشعب العراقي.

فلماذا لا ننتهز فرصة وجود هذا الضيف العزيز بيننا ونجعله مقياساً لأعمالنا التي نحسب انها خالصة لوجه الله ونزكي انفسنا من الأخطاء ونعمل بنيّات صادقة وقلوب طاهرة كي يوفقنا الباري ويرحمنا ويتب علينا بمغفرته. فالفرص تمر علينا مرور السحاب ويجب علينا ان ننتهزها. فمن منا في جيبه صكٍ البقاء الى العام القادم.

هيا جميعاً لنجرب ان نصوم ليس فقط من المعاصي والخطايا والفواحش بل فلنصم كذلك لأجل العراق كي تنضج بنا القدرة لبناء حياة منعمة ومستقرة .. ولتكن البداية من الهاجس اليومي الذي يؤرق كل المتواجدين على ارض الرافدين وهو هاجس القتل ولتكن دعوة لكل مسلح ميليشيا كان او مقاومة او ارهاب بإسم الدين كي يصوموا فقط عن سفك الدماء ولمدة شهر واحد ..

ودعوة اخرى الى كل مسؤول في هذا البلد ان يصوم عن ظلم الناس والتسيب وعدم الإخلاص وخيانة الأمانة ولشهر واحد فقط.

ليس فقط هؤلاء بل حتى اصحاب محلات البقالة فليصوموا عن الغش وبخس الكيل والميزان وليكن لشهر واحد ايضاً.

فلنصم كلنا .. بجميع مذاهبنا وطوائفنا وقومياتنا وحرفنا واتجاهاتنا السياسية والفكرية و... لأجل العراق فقط.

ولنجعل اول ايام العيد المبارك يوماً لكشف جميع اوراقنا كي نعرف من منا صاحب (الجوكر).

ولنجعل قول الرسول الكريم (ص) نصب اعيننا ما اصدقه من قول:

((ايها الناس ان ابواب الجنة في هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربكم ان لا يغلقها عليكم .. وابواب النيران مغلقة، فاسألوا الله ربكم أن لا يفتحها عليكم والشياطين مغلولة، فاسألوا الله ربكم ان لا يسلطها عليكم)).

محنة أطفال العراق .. "عبّودي"

قرطبة الظاهر

يُقابل فندق الشيراتون - الواقع على شارع أبي نؤاس على ضفاف نهر دجلة - ... يُقابله فندق فلسطين الشهير الذي كنا من مهجرنا نشاهد الإعلاميين على شاشات التلفاز يتبارون فيما بينهم ومن فوق أسطحه العالية لنشر الاخبار الطازجة من مناطق الحرب الساخنة وإجراء اللقاءات الصحفية مع آخر وزير للاعلام والدعايات المضادة محمد سعيد الصحّاف. عندما كنت في المهجر كنت أتساءل هل سأعود للعراق ثانيةً؟ هل سأرى هذا الفندق فعلا؟ نعم، عدتُ بعد أربعة أشهر من دخول قوات التحالف مدينتي الحبيبة ومسقط رأسي بغداد. كنت أصطحب في ذاك اليوم وفداً أتى من المانيا في زيارة لكشف الحقائق السياسية على أرض الواقع العراقي والتحدث مع الاحزاب والشخصيات ذات الصلة في كل ما يمس النظام السابق و الحاضر.

كان المدخل الذي يبعد عن بوابة فندق الشيراتون بما يقارب ٣٠٠ مترا، كان مكتظا برجال التفتيش والحماية الشديدة وكانت هناك عربات مدرعة ودبابات تصطف على عدة جهات من المدخل تابعة للجيش الامريكي. كان الامريكيون جالسين على كراسيهم يحتمون من شدة الحر بظلال أشجار الكالبتوز الموزعة في كل مكان في شارع أبي نؤاس. كانت شامخة وجذوعها غليضة وكأنها لا تبالي بكل ما عصف في محيطها من هدم وخراب ودمار.

لاحظت طفلا جالسا مع صديقه الصغير على حافة رصيف المدخل يتمعن سيارتنا البرتقالية اللون وأمامه سطل من الماء وقطع من القماش وإسفنجة. بعد تفتيش دقيق لسيارتنا في المدخل واصلت الحركة حتى بوابة الفندق. عند نزولي من السيارة شاهدت هذا الطفل يتوجه عَجلاً نحو السيارة وصاحبه الصغير يناديه: "عبّودي إنتظرني". أيقنت بأنَّ الطفلين يريدان غسل السيارة. طلبت من سائقنا أنْ يرفض عرضيهما لغسل السيارة واوصيته أنْ يعطي كلا منهما ١٠ دولارات. أدرت وجهي لاتوجه نحو الفندق وإذا ذات الطفل، عبودي، يقف أمامي رافعا نحوي رأسه الصغير والشمس الحارقة تضرب كل صفحات وجهه الجميل الاسمر اللون. سالته: "شنو إسمك حبيبي؟" إرتسمت فجأة ابتسامة كبيرة على وجهه. لربما لم يحتضن أحدٌ قلب هذا الطفل المحروم ليملأه حبا

وحنانا ودفئا. كان يرتدي قميصا قطنيا يميل إلى السواد من شدة وساخته وقد كان لونه أصفرَ حين ارتداه أولَ مرة. ربما كان هدية من أحد أقربائه او أمه او صدقة من الجامع أو من الحسينية!! لقد كان ممزقا من الكتف. ربما كان هذا التمزق ناجٌ عن مشاجرة مع احد المتسولين الاكبر منه سنا...كانت ساقاه مغطاتين بقطعة بنية اللون شبيهة بالبنطلون. وبسبب تلف ووساخة البنطلون اصبح الامر صعب عليَّ تشخيصه. كان الطفل حافي القدمين. أجابني وبصوت تملأه البراءة:" إسمي عبودي خالة".

"هل هذا اسم الدلع ام إسمك الحقيقي؟"

أجابني:"لا خالة، امي تسميني عبودي ...آني عبد الله"

"واين امك الان؟"

أجابني:"أمي بالبيت يم إخواني"

"ولِمَ انت وحدك في هذه الظهيرة في الشارع؟" .. أجابني:"ما كسبتُ شيئاً بعدُ . .."

دهشت لهذا الجواب وسألته: "ماذا يعني ذلك؟ لم أفهم" .. أجابني:"أمي ما تخليني ارجع للبيت إلا وآني بيدي فلوس"

لم اكن اعلم بان الام العراقية اصبحت قاسية لهذه الدرجة بحيث لا تسمح لطفل صغير بالعودة إلى بيته لتناول على الاقل وجبة من الطعام. عندما كنت منشغلة في تفكيري أكمل عبودي قصته قائلا:

"خالة احنة ٦ اخوان ثلاثة منهم اصغر مني، ابوية مات لانه كان مريض وامي ما تشتغل لذلك آني واخواني الاكبر مني لازم نشتغل ونساعد امنا وإذا ما نشتغل ما نعرف من شنو نعيش..آني لازم كل يوم اجيب فلوس مثل اخواني حتى امي تروح للسوق وتشتري أكل النا. آني وصديقي رضا نغسل سيارات ونحصل شكم فلس. احنا ما نطلب فلوس من احد، اللي ينطوه النا احنة نكول الحمد لله والشكر...لكن إذا ما اكسب شي ما اكدر ارجع للبيت امي تضربني. لذلك آني لي هسة بالشارع....خالة، اغسللكم سيارتكم؟"

أحزنتني قصة عبودي كثيرا ولكن في نفس الوقت شعرت بأني أكنّ له كل الاحترام، هذا الانسان الشجاع المكافح الباسل الذي لم يقبل ممارسة مهنة مهينة اخرى كشحاذ او نشال. إنه يعمل ليجمع المال الكافي لاطعام امه واخوته. ويعتمد قوته على سطلة ماء وقطع من القماش واسفنجة. إنه مثل شجرة الكالبتوز صبور قنوع ومقاوم.

أعطيت كلا من عبودي وصديقه رضا عشرة دولارات وأمرتهما بالعودة إلى بيوتهم. "من أية منطقة أنتما؟ سألتهما " أجابني عبودي:"إحنة من مدينة الصدر خالة...آني عمري صار ست سنوات واريد هاية السنة أدخل الصف الاول .. لكن امي ما تخليني تريدني اشتغل واعيش اخواني".

ودّعتُ الطفلين وقلبي ممزق من الحزن والالم عليهما لادخل باحة الفندق المبردة والراقية ولاودِّع الوفد النزيل في الشيراتون. كل فكري واحساسي مع هذين الطفلين. كيف سيواجهان المستقبل المجهول؟ من هو محامي هذين الطفلين وهما يواجهان قساوة الحياة في مدينة أصبح أهلها مثل الذئاب يفترس بعضُهم بعضاً بلا شفقة ولا رحمة من أجل البقاء؟ هل سيصلان بيتهما بسلام في وضع لا يعرف السلام؟ ركبت مع سائق السيارة وتركنا الفندق وراءنا للعودة إلى البيت مارين بوزارة الاتصالات التي سوف نقوم بزيارتها في صباح اليوم التالي. لم أنسَ صورة وجه هذا الطفل الجميل المليئ بالتفاؤل والبراءة.

في صباح اليوم التالي، إذ توجهتُ والسائق إلى فندق الشيراتون مروراً بوزارة الإتصالات، لمحتَ سعادة الوزير القصير القامة نازلا من سيارة كبيرة ذات الدفع الرباعي زجاجها أسود اللون يرافقه عدد كبيرٌ من افراد الحماية المدججين بالسلاح. تقدمت سيارتنا من المدخل الذي يؤدي إلى الفندق وإذا بي ادهش وأصيح باعلى صوتي: "مو معقول!!!"

عبودي ورضا وآخرون نائمين كالملائكة على ورق من الكرتون في وسط الشارع وتحت نافذة سعادة وزير الاتصالات الجديد.

الخبز والصمون في الميزان

مكي محمد ردام

حين يتجاوز سعر الصمونة الواحدة الـ(100) دينار ، مع تناقص مستمر في وزنها واحياناً في جودتها لن يبقى الامر صعباً على الطبقات المعدمة والفقيرة فقط بل اصبح يشمل الطبقة الافضل حالاً والتي يسمونها بالطبقة الوسطى وفاولئك الذين كانوا الى وقت قريب محسودين بزيادة رواتبهم لا يجدون سبيلاً ما يقيم اودهم دون تضحية بما يقرب نصف الراتب لاجل الخبز والصمون ، بعد ان هجرت زوجاتهم مؤقتاً التنانير الغازية ظناً منهم ان ايام الشدة الصعبة اصبحت شيئاً من الماضي لكن التراوح والتردد في سياسة تذبذب الحصة التموينية وامور متداخلة اخرى في الاستيراد والتجهيز والنقل دفعت بكيس الطحين زنة 50 كغم ليصل الى 45 الف دينار . وشحة النفط والغاز وارتفاع اسعارها وشدة ارتباطها بواحدة من السلع الاساسية في سلة الغذاء العراقية وضعت موقع هذه السلعة غير المرنة بين جميع السلع الغذائية وغير الغذائية فهي السلعة الوحيدة التي لايمكن الاستغناء عنها او تجاوزها او استبدالها بغيرها من السلع وهي الوحيدة التي تستطيع ان تصرخ في وجه المسؤول المحلي والمسؤول في المركز ليجعلها في متناول الجميع لاسعار الحنطة للفلاح او دعم اسعار النفط والغاز او اتباع سياسة السوق فهذا شأن المسؤول.

وفي مدينتنا الحلة كان فرن الصمون الاوتماتيكي وهو منشأ عام يقوم بانتاج كميات قياسية من الصمون كانت تساهم في تثبيت الاسعار وتوفير الصمون في عدد من مراكز البيع والاكشاك هذا المرفق الانتاجي وهو الان ربما يستخدم كمستودع لخزن البضائع في وقت يبحث المختصون في هذا المضمار الحيوي الدائم خاصة وان احياء هذا المشروع لا يتطلب رؤوس اموال كبيرة اذ انه يعد من المنشآت الصناعية الصغيرة التي توفر جميع مقومات الانتاج فيها من ايدي عاملة الى مواد اولية اضافة الى سوق محلي جاهز لاستهلاك جميع الطاقات المتاحة ومن دون الحاجة الى دراسات دقيقة في جدوى الانتاج وغيرها من متطلبات المبادرة. ونحن واثقون من ان الجهات المسؤولة في المدينة مستعدة لتقديم جميع التسهيلات الادارية والفنية وحتى المصرفية اذا كان الامر يتعلق بسلف للتنمية والتطوير اضافة المراكز الاخرى من مؤسسات المجتمع المدني التي اعنت عن نفسها بقوة وعن استعدادها لتقديم العون والتسهيلات للمشاريع المتوسطة والصغيرة او الفردية. نتناول هذا الموضوع كتدبير استباقي كما يتحدثون في السياسة لاننا نخشى ونتوقع ان يغزوا اسواقنا الصمون المستورد ومن مناشيء قريبة او بعيدة كما فوجئ الكثير منا وخاصة المعنيين بالشأن الاقتصادي بعدد كبير من السلع لا يخطر على بال احد ان تتوفر عن طريق الاستيراد ، فذكر منها السوق المحلية وان دخلت الصمون وهي سلعة غير مرنه كما قلنا فان هذا يعني هروب ملايين من الدولارات النفطية الى خارج الوطن وهي رأسمالنا الوحيد الذي نعول عليه في البناء والاعمار. اذن اصبح موضوع الالتفات الجدي والحازم الى توفير الخبز والصمون ومستلزمات انتاجية داخل منزل الاسرة وخارجها في المخابز والافران الصغيرة واجب وطني مهم يعني التغاضي عنه جهل فاضح في تدبير الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وانه شأن لا يقل ابداً عن خطر الامن او البطالة ونحن نضع النقاط فوق الحروف .. نأمل من المسؤول المحلي ان لا يجيب على طريقة (ماري انطوانيت) من فوق شرفة قصرها وهي تطل على الجماهير الغاضبة من اجل توفير الخبز بجملتها التي دخلت التأريخ (اعطوهم الكيك ...فلدينا الكثير منه في البلاط)لكن الجماهير الغاضبة زحفت الى القصر في ثورة جماهيرية فريدة من نوعها في التاريخ.

المـرأة ذلك المخلـوق البديـع وهي كـل المجتمع
المـرأة في المفهوم الإسلامي

الحلقة الثانية

في الحلقة الأولى عرضنا بايجاز، أسس المفاهيم الغربية عن المرأة ودوافعها، ثم التعاطي معها على خلفية تداعيات الحرب العالمية الأولى والثانية. وما سبقه من فراغ قيمي سطحي، توارثه المجتمع الغربي من إفرازات سيطرة الكنيسة على المجتمع، ما أوجد بعد ذلك، حالة من الطلاق البائن للدين، من قبل المجتمع والقيمين عليه، وبالتالي تأثير هذا كله على العائلة التي تكوّن المرأة نواتها الحساسة، ومن هنا بدأ التنظير الحديث للمجتمع وفق الرؤى التي ولدتها تلك الأحداث، وارتباطاتها العضوية، بظهور الصناعة والمال. ما دفع القيمين على المجتمع من النخب المثقفة، أن تبادر لرسم الطريق الجديد للمرأة الجديدة، وتودع كل الموروث السطحي للعائلة والمجتمع عموماً، وخلق واقع جديد، يتناسب تناسبا مصلحيا مع رجال المال والسياسة الحديثة على حساب المجتمع، فحولوا المجتمع محيطا ببغاويا، يردد ما يقوله الساسة الذين يحققون له الحياة الأفضل، وفق غرائزهم الشهوانية للحياة وان على حساب الآخر البشري.

وبيّنا كيف أن الغرب، يسلب المرأة حقها في اختيارها لحياتها، عبر التنظير المزدوج غير المتكافئ وغير المتوازن، بين ما يحتاجه الانسان للضروريات اليومية، وما يصبو اليه من أحلام مستقبلية نحو التكامل الإنساني السليم حيث قال الإمام علي عليه السلام في هذا المجال(لاتقصروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم). وراح كذلك يمارس مع المجتمع، اسلوب الضغط التنظيري، لفلسفة غير واقعية، ترتبط إرتباطا وثيقا بأهداف إقتصادية بحتة، تجعل من الفرد في خدمة الاقتصاد، وليس الاقتصاد في خدمة المجتمع، ومن هنا أيضا نرى أن المرأة تحت مسمى المساوات تحولت الى سلعة بل صارت أداة لترويج السلعة، حيث تجد صورتها بالشكل المغري لجلب أنظار الرجال للتبضع وإن كانت السلعة بائرة، أوعندما تكون السلعة كذلك. ثم حول المجتمع الى آلة مسيّرة، توضع ضمن ماكنة المال الضخمة، في صياغات حداثوية، مرتهنة لافكار لها أهداف معينة، وسيلتها الفرد، ومحيطها المجتمع، ومحركها المال والرفاه الموعود، السالب بشكل غير مباشر، للإرادة في اختيار الفكر المناسب للفطرة الانسانية. فأعطتها الحرية المطلقة لان تمارس كل ما تحتاجه على أساس الحاجة، أوما تراه غريبا لابد من أن تجربه، قد يتماشى مع شهوتها المفضلة وان على حساب المجتمع، هكذا أفهموهم معنى الحرية.

أما المفهوم الإسلامي للإنسان - المرأة المكون الأهم فيه - يأتي من إقرار الخالق له، من خلال نصوص ثابتة، آقرتها السماء، تتفرع منها دراسات تحررها العقول المتربية بفكر السماء، والمتشبعة بفهم الآخر من حيث الجعل المعنوي، والجعل التكويني الفسلجي، الذي يتماشى مع الحاجة الضرورية للفرد، ومن خلال المعايشة للمجتمع والعارفة بجزئيات أموره، وفق رؤية سماوية لمصلحة الانسان. حيث يرى الشارع المقدس، أن الله خالق كل مخلوقاته هو أدرى بضروراتها.

لهذا فعقيدة الإسلام راسخة، لاتحمل ازدواجية في الفكر،انما هوفكر تكاملي بحلقات ترتبط ببعضها بشكل عضوي، وفقدان كل حلقة من حلقاته يضعف الكل. فهي تساوي بين الجميع من حيث موقع الفرد المناسب في مفاصل المجتمع المتكافل ، والمتكامل اختصاصيا كل حسب مقدرته على الأداء والإبداع ورغبته فيه.

فالإسلام لايفرق بين الجنسين، ولايساوي بينهما، بل تأتي المساوات من حيث الجعل التكويني للفرد الذكر والفرد الأنثى، بحيث لايحمّل الواحد فوق طاقته للمهمة التي خلق من أجلها، ولا يناط به مهمة هو غير كوفئ لها، لهذا جاء تكاملي تخصصي بالشأن المناط به. فلو تأملنا في الآية الكريمة من كتابه المجيد: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) يقول السيد العلامة الطبآطبائي(قوله تعالى: "يا أيها الناس اتقوا ربكم" إلى قوله: "ونساء" يريد دعوتهم إلى تقوى ربهم في أمر أنفسهم وهم ناس متحدون في الحقيقة الإنسانية من غير اختلاف فيها بين الرجل منهم والمرأة والصغير والكبير والعاجز والقوي حتى لا يجحف الرجل منهم بالمرأة ولا يظلم كبيرهم الصغير في مجتمعهم الذي هداهم الله إليه لتتميم سعادتهم والأحكام والقوانين المعمولة بينهم التي ألهمهم إياها لتسهيل طريق حياتهم، وحفظ وجودهم وبقائهم فرادى ومجتمعين) لذا جاء الإسلام ليوحد بينهم، والاتحاد أرقى من المساوات وأكثر عدلا، ويكون أكثر أمانا عندما يلهمهم أحكامهم وقوانينهم التي منحهم المقدرة على استنباطها من الخطوط العريضة التي رسمها لهم وفق سنة كونية متحدة بالخلق، وخاضعة لقانون الزوجية من الذرة المتناهية بالصغر الى الكون المتناهي بالكبر. وأعتبر أن هذه القوانين هي سر سعادتهم وحفظ وجودهم فرادى ومجتمعين ، وليس كما يريد الآخر متساوين الا أنهم متفرقين خاضعين لقانون المال والمادة، التي قد تؤدي الى سعادة البعض وشقاء القسم الأكبر من البشر. ومعنى قوله سبحانه وتعالى ("واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام") يقول السيد الطباطبائي بعد أن وضح البعد اللغوي في المعنى قال :(وكيف كان فهذا الشطر من الكلام بمنزلة التقييد بعد الإطلاق والتضييق بعد التوسعة بالنسبة إلى الشطر السابق عليه أعني قوله: يا أيها الناس اتقوا إلى قوله: ونساء. فإن محصل معنى الشطر الأول: أن اتقوا الله من جهة ربوبيته لكم، ومن جهة خلقه وجعله إياكم - معاشر أفراد الإنسان - من سنخ واحد محفوظ فيكم ومادة محفوظة متكثرة بتكثركم، وذلك هوالنوعية الجوهرية الإنسانية، ومحصل معنى هذا الشطر: أن اتقوا الله من جهة عظمته وعزته عندكم وذلك من شئون الربوبية وفروعها واتقوا الوحدة الرحمية التي خلقها بينكم والرحم شعبة من شعب الوحدة والسنخية السارية بين أفراد الإنسان.) انظروا كيف يؤكد الباري جلة قدرته على الوحدة الرحمية التي خلقها الله بينكم واعتبر الرحم شعبة من شعب الوحدة السنخية السارية بين الأفراد، بينما نرى الغرب يضرب بقوة الى تفتيت هذه الوحدة لتحويل المجتمع الى عبيد دون أن يشعروا وهم يلهثون خلف الذات لاشباعها بالغريزة الشهوانية لذا نرى الأبوين تقتلهما الوحدة عندما يهرموا ينزحون الى الحيوانات الأليفة لتربيتها لكسر الوحدة. ونرى كذلك ارتفاع نسبة الكآبة بينهم وأحيانا ما تنتهي الى الجنون لان العزلة تقتلهم وفقدان الرحم بينهم يحيلهم الى أفراد غرباء على المجتمع الذي يعيشون فيه فتذب حكوماتهم بعد أن ابتزتهم في شبابهم تنشأ لهم دور رعاية المسنين لكن هم يغفلون أن الإنسان عند الكبر لوو

بنت الرافدين

www.brob.org E-mail: jareda@brob.org

الاثنين ١٩ رمضان ١٤٢٨ هـ العدد ٤٨ السنة الثالثة

Monday 1st October 2007 - No. 48

إني ذكرتك يا بغداد مشتاقا

خلدون جاويد

-"إني ذكرتك يابغداد مشتاقا"-
حيث الزمان صفا والعيش قد راقا
حيث المحبةُ في الكرخين بُغيتها
ان تحضن الناس أحبابا وعشّاقا
وفجرُ شمسِكِ دينٌ يُستضاءُ به
ما مايزَ الناس أديانا وأعراقا
بغداد ياجنةً بالورد مؤنقةً
تحيا وان أمعن الإرهاب إحراقا
وياسجينة أسوارٍ اذا نهضتْ
يوما تهدّمُ أسوارا وأطواقا
على جسورك شادَ الدهرُ مقصلةً
راحت تقطّع أجسادا وأعناقا
بغداد دُقّي يدَ الأرهاب وانتفضي
ولتجعلي ظلمات الموت إشراقا
بغداد يا روضة الدنيا وفرحتها
ويا أراجيحِ عيدٍ صبحُه راقا
مثل الطفولة أزهاراً ملونةً
بغدادُ كانت تلاويناً وأنساقا
لا للجحيم، ولا للطائفية مُدّ
حاقت بموطنيّ الغالي، الردى حاقا
بغداد مبكى ملايين وخافقنا
يغلي حنينا، الى النهرينِ توّاقا
الى نخيل عراق الشمس لهفتنا
تذوي قلوبا واكبادا واحداقا
الى السلام ولا أطواقَ في عُنُقٍ
الّا الحمام حباهُ الحسنُ أطواقا
الى المروءة والفرقان يجمعنا
حبا، ويسمو بنا الاجْيل اشفاقا
والنور نهفو له نهجاً يوحدنا
والماءَ عذبا طهور النبع رقراقا
آمنتُ بالسلم هل عادت حمامته
جنحا بظل الهنا والحب خفّاقا؟
طوبى لسعف نخيل الرافدين فما
لاقى الجحيمُ احتراقا مثلما لاقى
لشعبنا ماردا يحيا وفي شَمَمٍ
يبقى عَصِيّاً على الارهاب عملاقا

يوم رمضاني في بابل

مروه حسين

رمضان شهر الصيام وشهر التوبة أنه شهر يختلف عن جميع شهور العام أختلافا كبيرا وتسير الحياة مختلفة عن باقي أيام الأشهر الاخرى. وفي العراق كحال الدول الأسلامية الاخرى تكيّف الحياة لهذا الشهر الفضيل في البيوت وفي الأسواق وحتى بعض الدوائر الحكومية في مدينة الحلة التي اتخذت من وسط العراق مكانا لها يمر شهر رمضان معززا مكرما بأيامه الجميلة والمليئة بالتقوى والايمان والامتناع عن الطعام والشراب وبعض المحذورات الاخرى.

يوم رمضاني

الاسواق تخلو من المطاعم التي تغلق اضطراريا احتراما لهذا الشهر وللصيام. ويبدأ الناس بالتسوق بكل الأنواع والأشكال من المواد الغذائية. وتبدأ حركة السوق وسط النهار بشكل سريع بسبب انتصاف النهار وقرب موعد اذان الظهر وقبل وصول الحر الى ذروته وقت الظهر هكذا بدأ السيد خالد الماشطة ابو وليد صاحب محلات الماشطة مضيفا "ان هناك فتور في فترة الظهيرة وحتى قبل الاذان بساعة او أكثر تزداد وقتها حركة السوق وخاصة المواد الغذائية ومنها اللحوم التي تباع بكثرة لحاجة العائلة لها ولتعويض ما كان في زمن النظام السابق عندما كانت اللحوم من الحاجات الغالية الثمن بالنسبة لاكثر الناس وخاصة الموظفين وأصحاب الدخل المحدود وان تسوق النساء مساءا أكثر من تسوقها صباحا." أما اصحاب محلات الحلويات فأن وقت البيع يكون قبل الفطور بساعة ويعود ذلك لشراء المتبضعين للحلويات قبل الفطور حتى تؤكل وهي حارة كما ذكر لنا ذلك السيد محمد ستار صاحب الوجه الأسمر الذي يعمل في بيع الحلويات منذ خمسة سنين مضيفا ان الحلويات في رمضان من الاكلات التي تتناولها العوائل يوميا حيث يشتريها الصائم عندما يراها قبل الفطور مكشوفة ومعدة للأكل. وعن بيعه في شهر رمضان يقول انه يبيع أضعاف ما كان عليه قبل رمضان لكثرة شراؤها من قبل المواطنين.أما صاحب فرن صمون في السوق الكبير في الحلة السيد زيد سعيد يقول "ان الأفران والمخابز يكون عملها قليلا وبيعها لا يوازي البيع قبل رمضان والسبب يعود الى عدم وجود مطاعم وكافتريات ويكون البيع قبل الافطار بساعة تحضيرا لموعد الافطار". أما عبد مسلم عبد الأمير بائع لبن جوال قام بتغيير مهنته من الجوال الى الثابت لشهر رمضان حيث يقوم الآن ببيع اللبن في اكياس ويقول" ان البيع الان اكثر مما هو عليه قبل شهر رمضان وتمنى ان يطول هذا الشهر" قالها وهو يمزح بأعتبار ان بيعه اكثر لمادة اللبن الذي لا يفارق الموائد العراقية. وقبل أذان المغرب بقليل تخلو الشوارع تماما الا من تأخر عن الوصول الى داره بسبب الزحام في طريق العودة وقبل الأفطار بدقائق تبدأ العوائل القريبة من المساجد والحسينيات بنقل بعض الأكل والشراب اليها وخاصة مادتي اللبن والتمر وكذلك الشوربة لأفطار الصائمين قبل الصلاة. وبعد الصلاة يتوجهون الى بيوتهم لتكملة الأفطار مع عوائلهم ثم يعاود البعض منهم الى المساجد للأستماع الى المحاضرات الدينية والأدعية التي تقام في الكثير من المساجد طيلة شهر رمضان. عندها تعمر الموائد بما لذ وطاب من الطعام

وكلما نظر الصائم الى الطعام قبل الأفطار يقول في نفسه هذا لا يكفي من شدة الجوع وحاجة الجسم الى الطعام وبعد الفطور يخرج بعض الناس الى الشوارع أو المقاهي او المجالس مرة أخرى الا القليل منهم حيث الملتقيات بين الأصدقاء والجيران وأحاديث رمضان التي لا تخلو من الخوض في الوضع السياسي والأمني في العراق ويتبادل الجميع الآراء والمقترحات والشغل الشاغل في جميع الأحاديث هو استتباب الأمن والقضاء على الأرهاب والعودة الى ايام رمضان سابقا حينما كان الناس يسهرون الى وقت السحور في المجالس والمقاهي ولعبة المحيبس التي تكاد تكون اللعبة الأولى والاكثر شهرة في شهر رمضان. أما الشباب فيتقاسمون مجاميع وينظمون البطولات بلعبة المحيبس ولكن غالبا ما تكون الفرقة مجتمعة في منطقة واحدة في الوقت الذي كانت الفرق المتبارية في مدينة الحلة تمثل أقضية ونواحي المحافظة ولكن الوضع الأمني حال دون العودة الى أيام زمان. أما دوريات الشرطة تطوف جميع المناطق والأحياء خوفا من أي حادث طارئ يحصل في الوقت الذي تكثر فيه التجمعات للعبة المحيبس على الأرصفة مستغلين خلو الشوارع من السيارات وكل فريق اتخذ له مكانا في جانب ليتباريا في لعبة المحيبس ولا تخلو هذه التجمعات من الصياح ودق الطبول وربما الهلاهل وهوسة "المحبس ضاع ماظن بعد يلكونه" عند كل محاولة فاشلة للحصول على المحبس من قبل "نازول" الفريق الخصم . فيما تبدأ هوسة "جيب الكاس جيبه" بعد الحصول على المحبس من قبل الفريق الخصم .فيما راح اخرون بالتجمع مع بعض والتباري فيما بينهم بأفضل جهاز موبايل واجمل نغمة وأفضل تصوير فيديو في الموبايل حيث قال الشاب جيدر حمزه وهو يستمع الى قصيدة "خلف الله على فيرا" للشاعر رياض الوادي من جهازه " انا لا التقي في مثل هذه التجمعات ويقصد لعبة المحيبس كونها لعبة خالية من الأثارة ورئيس الفريق يأخذ حق الأخرين وهو الذي ينزل للحصول على المحبس لوحده ولم يأخذ رأي أي أحد منا فتركت فريقي الذي يلعب الأن ولكنني كما قلت قاطعت اللعبة".

الماعنده منين يجيب

الجميع من هم في أعمار كبيرة يتذكرون المسحراتي وما هي المواصفات لهذا الشخص الذي كان بذمته الاف الناس لأيقاضهم على السحور ولكن الان لا يحتاج الصائم الى مسحراتي فجهاز الموبايل بأستطاعته أخذ دور المسحراتي فما ان تنقر على التوقيت فأنه يقوم بأيقاضك بشكل جيد بدون طبل وبدون الصياح بكلمة سحور فهناك نغمة تستطيع أن توقظك في الوقت المناسب وحسب اختيارك بدلا من سماع طبل المسحراتي ولما كان المسحراتي يخرج لوحده يجوب الأحياء ضاربا على طبله ضربة واحدة داعيا الصائمين الى القيام للسحور . أخذ بعض الشباب يأخذون دور المسحراتي فكل اربعة منهم ألتزم حيا من الاحياء وتبدأ الطبول تدق ليست بالطريقة البطيئة القديمة بل بطريقة سريعة بحجة ان العالم الان هو عالم السرعة وأسماعنا ألحان أغاني جديدة منها نغمة "الماعند منين يجيب ياخلك الله" او لحن "الماعنده غيره المايشجع بلده" حيث تكون النغمة سريعه واسرع من كلمة "سحور ياصائمين" فعلا انها طريقة سريعة بحجة ان العصر هو الان عصر السرعة.

وراء كل إمرأة مظلومة رجل انتهازي

حسين الفنهراوي

اعتاد أحد القضاة أن يدعو الناس في كل مناسبة الى عدم الأخذ بأراء النساء ووجهات نظرهن في أي أمر كان وكان يستشهد بالنصوص ويقول (اياكم والأخذ بمشورة ونصائح ومقترحات النساء وتصغو الى ما تتفوه به كما مدون في النصوص) وذات يوم قصده أحد أبناء تلك المنطقة وسأله .. ياصاحب الحكمة .. أيتوجب علينا الا نصغي الى النساء وأحاديثهن ؟ قال القاضي ...أبدا أبدا وبأصرار فأعلن ذلك الرجل ارتياحه قائلا للقاضي ... أنا أملك شاة سمينة ما برحت زوجتي هذه الأيام تقترح عليّ تقديمها هدية لك ولكنني أخذت نصيحتك ولم أوافق على رأيها ..وشكرا لك على حل مشكلتي هذه مع زوجتي .. ثم استدار ليخرج ولما سمع القاضي بهذه الحكاية تحمس لأيقافه مناديا خلفه ياسيدي المحترم ..لا تستعجل اسمع .. هناك مدون في النصوص أيضا بأن آراء النساء يمكن الأخذ بها أحيانا!!. وهذا القاضي له احفاد كثيرون في مجتمعنا ومع الأسف ممن ينتقصون من مشورة المرأة وثقافتها وارائها وحكمتها وحجتهم ان الأمام علي قال عنهن ناقصات عقل ناقصات دين .. فيما راح البعض الاخر يقول ان النبي محمد (ص) يقول (شاوروهن ثم خالفوهن) وهذا برأيي من الأحاديث التي نقلت خطأ عن الرسول محمد (ص) أو أنه افتراء على النبي محمد (ص) فما هي الحكمة من أن نشاور المرأة ومن ثم نخالفها هذا رأي مجحف ومجحف جدا ويعني ان المرأة ليس لها عقل يمكن ان تفكر به واذا اردنا ان نخالف المرأة في ارائها فهل هذا يعني ان المرأة اذا نصحت الرجل ان يتقي الله وان يعبده وان يأخذ بتعاليم الدين الأسلامي يقوم ويعبد غير الله ويتجنب عمل الخير لأنه يريد أن يخالف المرأة كما نصحه النبي في كلام يمكن ان يكون افتراء على النبي محمد (ص) وتحريف لأحاديث الرسول. والمرأة ناقصة للعقل والدين (ونقولها عندما تضرب مصالحنا مع المرأة طبعا) أما حينما نحتاجها فأننا نجعل منها فيلسوف وعالم وكل ما يعلي من شأنها . وثلثي حياتنا معلق بناقصة العقل والدين (كما يدعي الرجال) وتلك التي نشاورها ثم نخالفها كما افتروا المدونين للأحاديث على هذا الملاك الطاهر الذي لا ولن نستطيع ان نحيا بدونها مهما كانت الظروف .فما ان نتزوج المرأة وينتهي العسل وتبدأ الحياة الروتينية يبدأ التشكي منها ومن جميع النساء "شورطنه" ... لو باقين عزاب أحسن.. المره مرمره...الزواج مسؤولية) كل هذا يحصل من الرجل لأن المرأة شاركته حياته. وقبلها كان يقول (ان المرأة أجمل شيء في الوجود والمرأة لا يمكن أن نعيش بدونها وأذا أردت الأستقرار وضمان مستقبلك فبالزواج) أي نفاق نحمل وأية ألوان يمكننا التلون بها حينما نجد ان المصلحة الشخصية قد دفعتنا الى ذلك. ونذهب مرة أخرى للأقوال والاراء فنقول ان وراء كل رجل عظيم أمرأة (شي ميشبه شي) ولكن صاحب هذا القول المسكين لم يحدد نوع وجنسية وقيمة راتب المرأة أو ماتملكه من أموال وذهب وعقارات ومنصب وربما ارث.فجعل المرأة أمرأة ولم يحددها وبقيت عليك أنت أيها الرجل أن تبحث عن المرأة التي تجعلك عظيما حينها وعندما تجد هذه المرأة التي تساعدك للخروج من أزمتك تنسى أنك كنت تقول عنها انها ناقصة العقل والدين وانك كنت تقول شاوروهن ثم خالفوهن لحظتها ستكون مستعدا أن ترمي بنفسك في النار ان هي أقترحت عليك ذلك وتفعل ما فعله القاضي في حكايتنا وتقول (ان المرأة ناقصة عقل ناقصة دين يقصد بها (المخبلات) المصابات بالجنون. أما قول شاوروهن ثم خالفوهن هي فقط للنساء التي يأخذ رأيها وتعرف نواياها السيئة مسبقا .. ونحن نقول ان المرأة يجب أن تحترس من كل ما حولها في يومنا هذا وخاصة حبائل بعض الرجال الأنتهازيين الذين ينظرون الى المرأة نظرة القاضي في حكايتنا و(وراء كل أمرأة مظلومة رجل انتهازي لا يخاف الله).

سن البلوغ .. مرحلة تبحث عن تساؤلات

آمنة العجيلي / الكوثر (جبلة)

تبحث مرحلة سن البلوغ عن تساؤلات من ناحية الامهات والفتيات .. فالفتاة اذا وصلت سن البلوغ سوف تكتئب وتنطوي على نفسها وتترك كل ما كانت تحبه اثناء طفولتها وتبدو وكأنها تعاني من امراض عديدة ولكنها سليمة. .. وتبدو مهمومة وليس لها اي هم لانها مسألة طبيعية تمر بها اي فتاة واحيانا تتمنى ان تموت لأتفه الاسباب وابسطها وهي تراقب التغيرات في جسدها وروحها فتبدأ بسؤال امها.

والأم هنا يبدأ ارتباكها حيث لاتجد رداً عن الاسئلة ولا تستطيع سؤال صديقاتها حتى لا تكون موضع سخرية وهنا ستكون الوحدة هي القاضية على عواطف الفتاة وقتل حريتها.

عزيزتي الام كوني صديقة لابنتك .. امسحي الفجوات بينك وبينها وتناسي فارق السن بينك وبينها .. حاولي اشغالها بأمور تبعث الفرحة والسرور في نفسها .. اصطحبيها الى الاصدقاء الذين تحبهم وتتفاهم معهم .. اصطحبيها الى بيت الجدة فسوف تتفاهم معها كونها صاحبة خبرة.

وتحتاج الفتاة الى مراجعة الطبيب والغذاء الصحي الجيد لان الجسد والذهن سينموان في هذه المرحلة .. اشرحي لها بعض القصص المماثلة لحالتها حتى تتفاهم دون اشعارها بانها هي المعنية من القصة وتبقى الصداقة هي العامل المهم بين الفتاة وامها .. شاركيها في اختيار بعض الاشياء حتى تشعر بانها ذات شخصية ينظر لها بالبنان وافسحي لها المجال للتعبير عن ارائها واحترام رأيها.

استقالة حب

هبة الصافي / الديوانية

وها قد حانَ وقت الوداع..
فلقد دقت الأجراسُ مُعلنةً إنهُ يومُ وداع..
وبأننا أبداً ,,أبداً لن نعود..
وسيحلُ أرضنا الجفاء..
ستنطفئ أبتسامتُنا وستنقطع خطاباتُنا..
لأنني أكتشفتُ سِراً إنكَ ,,,خائني..
من اليوم ستختلف مناخاتُنا..
وسأرمي كل هداياكَ وسأحرق الصور..
وسأشعر بالضجر حين سماع أسمك وذكراك حينَ تمر..
وسأصر على تفرقة أجزاؤنا وعلى أن لا نجتمع..
وسأجعل جميع أطوارنا التي تشابهت تختلِف..
سأُغير دفاتري ولون أوراقي وحبر القلم..
سأُغير شكل أصابعي وأفكاري ولحن الوتر..
لن نكون بعد الآن رفيقا مصيرٍ أو طريقٍ أو درب..
فلقد قررت هجرك ونسيانك وكُرهك..
سأُلغي عاطفتي ,مشاعري لن تُحرك فيَّ ساكناً بعدْ..
عقلي سيحكم بل كبريائي قرر..
مددتُ يدي أصافحك ,سأتركك ,سأرحل..
لا تفرح بمصافحتي فغايتي أن نعودَ كما البِدءِ غرباءْ وحسب..
أصافحُكَ لأجرح كبريائك لأنكَ لم تستطع إمتلاكي قط... أمنحك شيئاً فقط هو التوبة لأنها أرخص شيء يعطى..
لكنني عذراً لن ولم أمنحك الغفران فهو أعز شيء أملك..
وسأجعلك تختنق من قسوة الرفض التي تنبعث من أصابعي لك..
وسأتركك لأرى الألم يتجسد في قبضتك..
وسأتماسك لأراكَ تبكي بضعفٍ وأنكسارٍ وصمت..
لا تعتذر فلن أقبل بعد الآن أي أعتذارٍ منك..
لا تندهش لقسوتي فإن كبريائي قد جُرحْ..
كِلانا الآنَ مجروح لكنني أُريد الوداع وأنت تريد الأعتذار..
فأفضل لكلينا أن نعود لنقطة الصفر..
ولنعود غرباء بعدما كنا حبيبين من سلالة العاشقين والعشق..
فلقد أعلن الحب أستقالته فحبٌ وخيانة ندان محالٌ أن يجتمعان..

رواية مقهى مراكش تصدر بالدانماركية

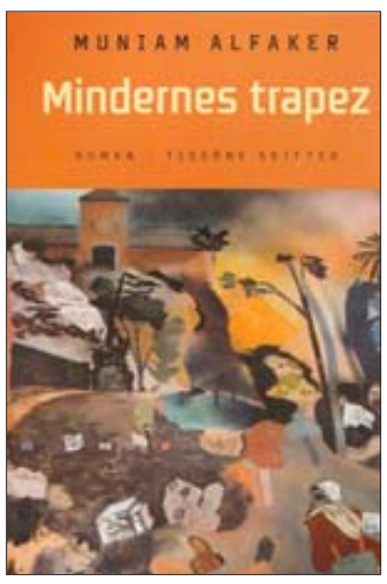

عن دار النشر الدانماركية" تيذنه سكفته" صدر الجزء الأول من رواية "مقهى مراكش" للشاعر منعم الفقير وحمل عنوان "أرجوحة الذكريات". تدور أحداث الرواية بين مدينة الصويرة المغربية، كوبنهاجن وبغداد. أما أزمنة الرواية، ففي الصويرة تجري الأحداث في العالم ٢٠٠١، وفي كوبنهاجن تقع الأحداث بين عامي ١٩٨٦ و٢٠٠١. أما الأحداث التي تدور في بغداد عامي ١٩٧٨ و١٩٨٢.

تبدأ الرواية بلقاء عراقيين مصادفة في مقهى يطلق عليها مراكش وتقع في مدينة الصويرة الساحلية. الأول: بهاء وبعد التنقل بين عدّة منافي عربية يستقر في الدانمارك بصفة لاجئ سياسي. الثاني ربان البحر مهاجر يتخذ من الصويرة قاعدة للانطلاق نحوَ مدنٍ تتسع لأحلامه. بهاء يسوح في المغرب بحثاً عن قلب امرأة يأوي فيه حبه المشرد. كلاهما يقاومان مدناً محتلة بغيابهما.

بطلا الرواية: بهاء طالب درس الفلسفة في جامعة بغداد، وتعرض إلى الاعتقال والتعذيب على خلفية معلومات تاريخية قاده الحديث إليها الجامعة ليصحح بها رواية زملائه عن أصول بعض من الأعلام العرب. أما ربان البحر فيتحول إلى قضية أبيه، حيث، يكرس بقية حياته لإبعاده عن نيران الحرب. يلجأ الأب إلى الذكريات كآلية لتأصيل رفض القتل. ذكريات الأب تشبه اعترافاً عن حب حدث خارج البيت. الحب روح الحياة وينشط الرغبة والحاجة إلى التعلق بتفاصيلها. الحب دعوة شعورية لرفض العنف. فيما، الحرب فعل بشري واع لإلحاق ألأذى بالآخر. الحب قدر القلب وخياره، الحرب فعل عقل. الحب نقيض العدم، وهو أي الحب دعوة باقية أبداً ضد مقترفي العنف والداعين إليه. الحب اعتراض على جنوح السلطة عن السلام، السلطة رديف العنف، ولا سلطة بلا عنف. لا توجد سلطة بل تسلّط.

يطرح الأب على أبنه ذكرياته عن الحب والمرأة، ويحسب أن ، المرأة الجميلة فرصة ومناسبة. نعم، بذكريات الحب وتجربته يقوي الأب في الابن التعلق بمفردات الحياة. فالحياة بلا حب موت كامن. في سفر البشر الحب كالحرية لا ارث لهما ولا ماض، فهما زائران جميلان يطوفان على البشر بالأحلام.

بعد أن يؤمن الأب على حياة ابنه بمغادرة العراق، ويتأكد من بعده عن مرمى الموت، يختار الأب المتروك موته بإرادته. لا سفر في العراق بل هروب. فالعالم منذ عقود لم يستقبل سائحاً عراقياً بل مهاجرين وفارين. ومن يخسر وطنه لن يربح العالم.

تحذير .. النوم بجوار الموبايل يشبه النوم بجوار مفاعل نووي صغير

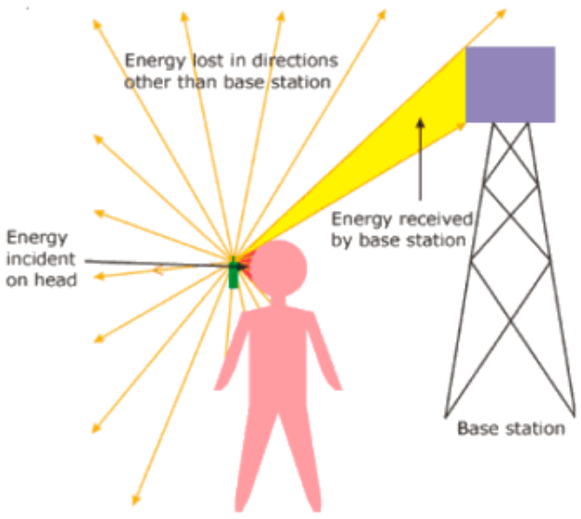

حذر مخترع رقائق الهاتف المحمول عالم الكيمياء الالماني فرايدلهايم فولنهورست من مخاطر ترك اجهزة الموبايل مفتوحة في غرف النوم على الدماغ البشري، وقال: ان ابقاء تلك الاجهزة او اية اجهزة ارسال او استقبال فضائي في غرف النوم يسبب حالة من الارق والقلق وانعدام النوم وتلف في الدماغ مما يؤدي على المدى الطويل الى تدمير جهاز المناعة في الجسم.

واكد: انه توجد قيمتان لتردد الإشعاعات المنبعثة من الموبايل، الأولى ٩٠٠ ميجا هرتز والثانية ١,٨ ميجا هرتز مما يعرض الجسم البشري الى مخاطر عديدة مشيرا الى أن محطات تقوية الهاتف المحمول تعادل في قوتها الاشعاعات الناجمة عن مفاعل نووي صغير، كما ان الترددات الكهرومغناطيسية الناتجة من الموبايل اقوى من الاشعة السينية التي تخترق كافة اعضاء الجسم والمعروفة باشعة " اكس ".

واشار العالم الكيميائي الالماني الى ان الموبايل يمكن أن تنبعث منه طاقة أعلى من المسموح به لأنسجة الرأس عند كل نبضة يرسلها، حيث ينبعث من التليفون المحمول الرقمي أشعة كهرومغناطيسية ترددها ٩٠٠ ميجا هرتز على نبضات ويصل زمن النبضة الى ٥٤٦ ميكرو ثانية ومعدل تكرار النبضة ٢١٥ هرتز.

اشار بهذا الصدد الى العديد من الظواهر المرضية التي يعاني منها غالبية مستخدمو الموبايل مثل الصداع وألم وضعف الذاكرة والارق والقلق اثناء النوم وطنين في الأذن ليلاً كما أن التعرض لجرعات زائدة من هذه الموجات الكهرومغناطيسية يمكن أن يلحق أضرارا بمخ الإنسان. وفسر طنين الاذن بانه ناتج عن طاقة زائدة في الجسم البشري وصلت اليه عن طريق التعرض الى المزيد من الموجات الكهرومغناطيسية.

وقال البروفيسور الذي اخترع رقائق الموبايل اثناء عمله في شركة سيمنس الالمانية للالكترونيات، ان إشعاعات الهاتف المحمول تضرب خلايا المخ بحوالي ٢١٥ مرة كل ثانية مما ينجم عنه ارتفاع نسبة التحول السرطاني بالجسم ٤٪ عن المعدل الطبيعي.

وحسب منظمة الصحة العالمية فأنه يوجد على مستوى العالم حوالي ٤٠٠ مليون تليفون محمول "موبايل" ويحتمل أن يصل هذا العدد إلى مليار.

واكد عالم الكيمياء فولنهورست الذي نجح ايضا في زيادة سعة رقائق المعلوماتية من واحد الى اربعة غيغابايت واحدث ثورة في صناعة تقنية المعلومات انه تعرض لمرض سرطان العظام اثناء عمله في هذه الصناعة البالغة الدقة.

واشار الى انه اضطر للتقاعد والبدء في علاج نفسه بنفسه من سرطان العظام باستخدام مواد طبيعية مثل بذور الماجو المجففة والثوم المجفف اشار الى أنه يوجد تأثير ضار على الصحة العامة في حالة تجاوز حد الأمان طبقاً للمعايير المعتمدة دولياً لاستخدام المحمول التي أوصت بإجراء المزيد من الدراسات لمعرفة إذا كانت هناك تأثيرات ضارة أكثر عند استخدام هذا التليفون على المدى الطويل حيث ان القصور في معرفة هذه التأثيرات يؤدي إلى نتائج خطيرة.

وقال البروفيسور الالماني أن مرض السرطان في الإنسان البالغ والناتج من تأثير مخاطر البيئة لا يمكن اكتشافه إلا بعد مرور أكثر من عشر سنوات منذ بداية التعرض ولذلك لابد من ضرورة تنفيذ الدراسات والأبحاث على المدى الطويل.

واكد انه لم يستخدم الهاتف المحمول في حياته لمعرفته بمخاطره على الانسان وقال انه يرفض استخدام اية اجهزة الكترونية في منزله مثل التلفزيون او الكمبيوتر او الانترنيت نظرا لخطورتها على الصحة على المدى الطويل ودعا الى إبعاد الهاتف المحمول عن غرف النوم او اغلاقة بالكامل بعد الانتهاء من العمل لتقليل وقت التواجد معه في حيز مغلق لأن تأثيرات الإشعاع تزداد على الشخص النائم وخاصة العين والنشاط الكهربي للمخ.

وحذر عالم الكيمياء الالماني من خطورة اجهزة الموبايل او الالكترونيات عموما على صحة الأطفال، وعلى أجهزة الجسم الحساسة بالنسبة للكبار، كالمخ والقلب، وقال ان التقنيات الحديثة هي سبب رئيسي في ارتفاع معدلات الامراض الاكثر شيوعا في الدول المتقدمة.

(بنت الرافدين) صحيفة نصف شهرية تصدر عن منظمة بنت الرافدين ـ بابل

رئيس التحرير: علياء الأنصاري مدير التحرير: رغدان الإمارة هيئة التحرير: حسين الفنهراوي، زينب الشمري، فاتن حسين ناجي، نجوى الطاهر، زهراء سعدي

الاخراج الفني تحسين العطار

العنوان: محافظة بابل ـ الحلة ـ شارع ٤٠ ـ قرب تقاطع الجمعية ـ عمارة طارق عوض ـ الطابق الثاني ـ هاتف: ٢٢٠١٢٣ ـ موبايل: ٠٧٨٠١٤٢٣٦١٠